http://www.opoosoft.com

الشيخ التاسع عشر

العلّامة السيد نور الدين بن السيد عبد الجبار البرفكي الدهوكي

(٨٢٧) وَكانَ فِي المَوصِلِ غير شكٍّ الشيخ نور الدين بالبَرِفكي
(٨٢٨) دُعي، فَنَالَ عنْهُ أرباب الهدى طريقَةً علمْيَةً عَلَى المَدَى
(٨٢٩) وازْدَانَت المَوصِل بالأماثِلِ ذوي مَقامٍ فَاضِلٍ وماثِلِ
(٨٣٠) كُلُّهمو عَنْهُ إلى الله دَعَوا للهِ إذ قاموا بِجِدٍّ وَسَعوا
(٨٣١) وَقَدْ مَضى بعضُ الّذين أخذوا عَنْه وفِي طريقهِ قَدْ احتذوا
(٨٣٢) وأذكرُ البّاقي لهم مُعَنونِا تراجِماً مهمةً .. نلتَ المُنى
(٨٣٣) فخذهمو عَلَى التوَالي واعْتَرِفْ بفَضْلِهم .. وَمِنْ سناهم فاغْتَرِفْ

أقول: (وكان في الموصل) مستمراً فضله وإرشاده لحد الآن من **(غير شكٍّ)** ولا شبهة في ذلك؛ لأنَّ الواقع يحققه، وذلك هو **(الشيخ)** العلّامة المرشد الولي الصالح **(نور الدين)** اسمه، ويُقالُ له أيضا (الشيخ نوري) ابن السيد عبد الجبّار البَرِفكي الأخلاطي الأيتوتي **(البرفكي)** نسبة إلى قرية برفكا بفتح الباء وكسر الراء وسكون الفاء، قرية تابعة لمحافظة دهوك، وقد أشار هو في كتبه إلى ما ذكرته، وقد جمعتُ ذلك في بيتٍ واحد، فقلتُ:

أخلاطي مه ومكّي أيتوتي مه برفكي

فأصله من مكّة، نزح أجداده منها إلى (أخلاط) ثُمَّ سكنوا في منطقة (أيتوت) قرية في أطراف دهوك، ثُمَّ سكن أهله برفكا، وقد ولد هو في أيتوت، ونسب البرفكي إلى (برفكا) بالقرب من دهوك[١].

(١) وقيل: ولد في بريفكا كما سبق.

http://www.opoosoft.com

وقولي: **(بالبَرِفكي، دُعي)** يعني عُرف شهرة واسعة وصيتاً منتشراً، ولمّا اشتهر أمره ، وظهر فضله **(فـ)** إنّه قد **(نال)** وأخذ عنه **(أرباب الهدى)** وأصحاب التقى **(طريقةً علمية)** شرعية صوفية مبنية على أصول الكتاب والسُنّة، وستر خوارق الكرامات، واخماد نار الدعوة المقيتة، واستمرت طريقته هذه **(على المدى)** وطول الزمن لحدِّ وقتنا هذا، وسبب كونها علمية شرعية هو أنَّ الشيخ نور الدين من العلماء الأعلام متقيّد في عمله بالكتاب والسُنّة، ولذا خَلَتْ عن الدعوى المذمومة والمخالفات الشرعية **(و)** لأجل ما ذكرته من فضل هذا الرجل وحميّته الدينية **(ازدانت)** وتزيَّنَت زينة علمية وارتفعت وارتقت، وأصل (ازدان) هو (زان) ومنه الزينة. في بلدة **(الموصل)** الحدباء **(بالأماثل)** ممن يضرب بهم المثل فضلاً واستقامةً وعلماً، وقول **(ذوي مقام)** صفة أخرى ثانية؛ لأنَّ الأصل وازدانت بالعلماء الأماثل ، أو بالرجال الأماثل ذوي مقامٍ **(فاضل)** يعني بصحبة الفضل والتقدم. و**(ماثل)** يعني حاضر، ففضل حاضر بيننا في خلفاء خلفاء خلفائه.. وفي وقته وبعد وفاته مما نُقل إلينا مستفيضاً من فضلهم كتباً ومؤلفات وقصصاً وحكايات، ومن علامة فضله أنهم **(كُلهمو)** بلا استثناء **(عنه إلى الله)** تبارك وتعالى **(دَعَوا)** بإخلاص وسيرة حسنة قولاً وفعلاً، ومريدوهم يقتفون أثرهم كما أنهم يقتفون اثر شيخهم الكبير السيد نور الدين البرفكاني، وكانت دعوتهم هذه **(لله)** مخلصين فيها، وعلامة الإخلاص هو عدم انقطاع بركاتهم، وسبب ذلك أنّهم **(إذ قاموا)** عاملين دائبين **(بجدٍّ)** واجتهادٍ **(وَسَعوا)** إلى ذلك في تصرفاتهم.

ولمّا عقدتُ هذا الباب هنا لترجمة هذا الفاضل **(و)** كان المطلوب ذكر أسمائهم جميعاً هنا لكن **(قد مضى)** وسبق، **(بعضُ الذين أخذوا)** عنه أصول الطريق، وترجمتُ لهم بعنوانٍ خاص بهم لجدواهم الكبير مثل الشيخ عبد الله الفيضي والشيخ حسن الحبّار، وبعضهم من تلاميذ تلاميذه، وكان هؤلاء الذين أخذوا **(عنه)** خاصة كما أخذوا عن غيره من الأولياء التماساً للبركة وطيب الأنفاس

http://www.opoosoft.com

(وفي طريقه) يعني طريقة السيد نور الدين البرفكي **(قَدْ احتذوا)** وساروا على نهجه ومنواله وطريقتُه الغالبةُ هي الطريقة القادرية المتصلة بالسيد الإمام الهام الرباني الشيخ الكبير عبد القادر الجيلاني قدّس الله سرّه ونفحنا خيره وبرّه.

هذا، **(و)** إنّي كذلك **(أذكر)** بعنوانٍ خاصٍ أو ضمن ترجمة السيد نور الدين **(الباقي)** ممن لم أترجمه **(لهم معنوناً)** في الغالب حال كون هذا الذكر بالعنوان **(تراجماً)** تقصر أو تطولُ بحسب حال الكريم هذا أو بمقدار ما تيسر لي من الضروري عنه وأحياناً لا أطيل من ترجمة شخص لكون أحواله معلومة، وقد وَصفْتُ هذه التراجم بقولي: **(مهمة)** بالنصب صفة تراجماً، ونونت ألف تراجماً لأجل الوزن وإلا فإنّه ممنوع من الصرف، وهو من ضرائر الشعر، وقولي: **(نلتَ المنى)** دعاء بإصابة المقصود الحسن، والمنى هي الغاية التي يتمناها الإنسان، **(فـ)** إذا كانَ الأمرُ كذلك على ما ذكرته **(فخذهموا)** أخذا طيباً حال كون هذا الأخذ **(على التوالي)** يعني أحدهم يلي الآخر، وليس شرطاً أنْ يكونَ التقديم للأفضل، والمقصود العرض والذكر، وإنمّا ذكرتُ عيد الله الفيضي والحسن الحبّار لما لهم صيت عليٍّ كبير طغى على عمل الطريقة، وإنْ كان كُلٌّ ذاك على السواء **(واعترف)** أيها الفاضل **(بفضلهم)** الكبير **(ومن سناهم)** ونور فضلهم العلميّ والتربويّ **(فاغترف)** لتصل كما وصلوا وتوصِلَ كما أوصلوا، ولتدوم نعمة اتصال التربية والعلم منك إليهم مستمرة إلى رسول الله ﷺ، وكلٌّ ذلك علماً وتربيةً يتصل بالإسناد إلى حضرة خير العباد سيدنا محمد ﷺ.

هذا ولأجل تمام النفع أدرج كتابي **(اللطف الداني في مناقب الشيخ نور الدين البرفكاني)**[1]، **فأقول:**

---

(١) (اللطف الداني في مناقب الشيخ نور الدين البرفكاني) / أكرم عبد الوهاب محمد أمين/ مطبعة الجمهور / الموصل / ١٩٨٢م.

http://www.opoosoft.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله الذي خلق فسوى، والذي قدّر فهدى، جلَّ جلاله ما أكرمه، أغدق علينا فضائله ونعمه، وهدانا لخير دين، ووفقنا لشرعه المتين، وأنزل علينا قرآنه المبين، بلّغه رسوله الأمين، سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وهو خير الوارثين.

نـور الحقائق أشرقتْ من سرّها وَسَرتْ بِكُلِّ الكائنات تُعـربــدُ

مِن نور نوري نارَ طلعَة وجـهها فهو الولّي الهاشميُّ المرشـد

وبعد: فقد جرت عادة الله تعالى في خلقه، ومضت سنته في كونه، أن لا يترك النّاس حيارى بلا دليل، فأرسل رسله، وأنزل كتبه، هدايةً للنّاس، وبشرى بجنّة عرضها السماوات والأرض أعدّت للمتقين.

ولمّا كان رسول الله – سيدنا محمد ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين، ولا نبيّ بعده، جعل في هذه الأمة التي هي خير الأمم أناساً أوقفهم الله تبارك وتعالى على حدود شرعه، مصابيح الدياجي، حتى لا تندرس الشريعة العصماء، يجدد بهم دينه.. وكان من تلكم المصابيح، رجل من قرية تسمى (بريفكا) التزم بحدود الشرع، وأوقف نفسه لخدمة الشريعة والحقيقة، ودعا إلى الله تعالى على بصيرة، فأحببتُ إظهاراً لجناب

الشريعة الغرّاء بإظهار مقدار حملتها، كتابة شيءٍ عن أحواله[1].لأنَّ أهل الدين هم نجوم الاقتداء، ومصابيح الاهتداء، في الليالي الليلاء الحالكة، والله تعالى

---

(١) لقد جال في خاطري الكتابة عن هذا الرجل الفاضل أيام كنت في بغداد – واعظ منطقة سلمان بك– سنة ١٣٩٨هـ، ثُمَّ باشرتُ بذلك في جامع نبيّ الله يونس عليه السلام حينما نسبت للإمامة والخطابة فيه في سنة ١٣٩٩هـ. وقد كتب بعد تاريخ مباشرتي بالكتابة لهذا الجزء الشيخ أحمد الكزني في بلدة أربيل كتابه شرح نظم الحكم، كما صنف الشيخ محفوظ عمر بك والأستاذ ذاكر كتاباً خاصاً في ترجمة السيد نور الدين، اسمه البرهان الرباني، أطلعني عليه الأخ ذاكر، ولقد أرخته بقصيدةٍ أوّلها:=

http://www.opoosoft.com

هو المسؤول بالتسديد للصواب، ومنه الاستعانة، في إنشاء هذا الكتاب، ومن عثر على زلة في القدم، فليكن جابر العثرات ومن هنا بداية الشروع، والله الموفق.

أولاً: اسمه ونسبه:

هو السيد نور الدين ابن الشيخ عبد الجبار ابن السيد نوري ابن السيد أبي بكر، ابن السيد شمس الدين الخلواتي[1] ابن السيد عبد الكريم ابن السيد موسى ابن السيد سليمان، ابن السيد عبد الغني ابن السيد اسحاق، ابن السيد بابا منصور، ابن السيد حسين الأخلاطي المتوفى سنة ٨٠٨هـ، ابن أبي الحسن علي، ابن السيد الحاج نظام الدين، ابن السيد أحمد الأخلاطي، ابن السيد زين العابدين، علي الهمداني المشهور بزوراني، الملقّب بالموحد الخراساني ابن السيد صالح الهمداني، ابن السيد يوسف الهمداني، ابن السيد أبي مسلم سليم العراقي

برهاننا كَحَل العيون لناظرٍ فامسح فؤادك في رواه العاطر

وقلت في التاريخ:

فاسلم هديت مكرَّماً أرّخ(وقل برهاننـــا شان الأريب ماهـر

كما صنّف الحاج محفوظ عمر بك كتاباً في ترجمة الشيخ محمد الرضواني الموصلي أسماه (محمد الرضواني) تعرض فيه لترجمة السيد نور الدين البرفكاني في فصل منه .. وقد أرخْتُ له سبعة أبيات، أولها:

عـد يـا نسيم فإنّه أحـيانـي بـورود زهر وروده والبـانِ

والتأريخ:

فاهرع إلى المحفوظ واقر كتابه أرِّخ (برحب محمد الرضواني)

(١) في مجموعة الشيخ محمد طاهر البرفكاني..الشيخ شمس الدين ابن السيد عبد الرحمن ابن السيد عبد الكريم.. الخ السند.

محلوظة: أورد في تسميته – نور الدين– وورد أيضاً نوري، والاسم هو نور الدين، ولفظة (نوري) لقب شائع له، والله أعلم.

http://www.opoosoft.com

الهمداني ابن السيد أبي يعقوب يوسف، ابن السيد أيوب الهمداني، ابن السيد محمد يوسف صدر الدين ابن السيد حسين جلال الدين، ابن السيد زين العابدين، ابن علي أبي المؤيد الشهير بالواهرا، وكذا بشعيب، ابن السيد جعفر أبو الحرث ابن السيد محمد، ابن السيد محمود، ابن السيد أحمد، ابن السيد عبد الله المنتخب، ابن السيد علي الهادي المختار، ابن الإمام جعفر الصادق، ابن الإمام علي الهادي، ابن الإمام محمد الجواد، ابن الإمام علي الرضا، ابن الإمام موسى الكاظم، ابن الإمام جعفر الصادق، ابن الإمام محمد الباقر، ابن الإمام الحسين، الشهيد بكربلاء، ابن فاطمة الزهراء البتول، بنت سيدنا محمد ﷺ[١].

ثانياً: ولادته وسكناه:

ولد السيد نور الدين ﷺ في قرية بريفكا (بريفكان) سنة ١٢٠٥هـ، ونشأ في بيت عريق النسب والحسب والتصوّف[٢] وقد قطن أباؤه واجداده في قرية ايتوت، قرية معروفة من قرى جبل قرب الموصل بمرحلتين، وأمّا موضع إقامته ووفاته فقرية برفكا في ذلك الجبل قرب ايتوت بمرحلة[٣].

أمّا أصله الأصيل فمن بلدة الحجاز، هاجر أجداده منها إلى خراسان، ثُمَّ منها إلى مدينة أخلاط الشهيرة، ثُمَّ أتى الشيخ شمس الدين قطب إلى بريفكا، وسكن فيها، وعلّم أهلها علوم الشريعة الغرّاء، وقد استقبله أهلها الأكراد بحفاوة وتقدير.

---

(١) إمارة بهدينان العباسية/ وفي مجموعة محمد طاهر البرفكاني.. الموحد الخراساني، ابن السيد حسن العسكري، ابن السيد علي الهادي، ابن السيد محمد الجوّاد، ابن السيد علي الرضا، ابن السيد موسى الكاظم ... الخ.

(٢) إمارة بهدينان العباسية/ للحاج محفوظ بك عمر بك، والتاريخ الذي ذكره مختلف فيه حيث ذكر الحسن الحبّار أنَّ ولادة الشيخ نور الدين سنة ١٢٠٧هـ، أو سنة ١٢٠٨هـ، حسب ما يقتضيه كلام السيد نور الدين في تعليقته على قصيدته نظم الدرر. أ.هـ ، فيض الجمال / الحسن الحبّار/ خ.

(٣) شرح معشرات الشيخ نور الدين البرفكي للشيخ محمد طاهر الصائغ رحمه الله.

http://www.opoosoft.com

قُلتُ: قرية ايتوت وبرفكا.. قريتان متقاربتان تبعد إحداهما عن الأخرى مسافة مرحلة، وكانتا تابعتين لبلدة الموصل، وهما الآن من ضمن محافظة دهوك. انتهى.

يقول الشيخ محمد طاهر الصائغ: وجناب الشيخ (نور الدين البرفكي) ليس منهم في الأصل[1] كيف وهو الحسيب النسيب، العلوي القريشي، ورد الشجرة الطيبة الثابتة الأصل، وبضع من بضعة الزهراء، على بعلها وعليها أكرم الرضوان، ولكنّه ﷺ نزيل الأجداد عرضاً عارضاً[2].

ثالثاً: وفاته ﷺ:

توفي السيد نور الدين البرفكي رحمه الله تعالى في سنة ١٢٦٨هـ، ودفن في برفكا، وقبره بها ظاهر يُزار، وقد أرّخ بعضهم لوفاته ﷺ (تبكِ السماء لفقد النوري للأسف) والمجموع على هذا الحساب يكون ١٢٦٧، فتكون وفاته ﷺ إمّا في أواخر سنة ١٢٦٧هـ، أو أنّه تسامح في التاريخ والله أعلم.

أقول: وقد ثبتَ تاريخ وفاته بلا شكّ أنّه في سنة ١٢٦٨هـ بتدوين أكابر خلفائه وأفاضل علماء عصره.

رابعاً: شيوخه في العلم والطريقة:

حفظ السيد نور الدين البرفكي القرآن الكريم في قرية ايتوت وهو ابن عشر سنوات، ثُمَّ درس مختلف العلوم على علماء عصره

---

(١) أي: ليس من الأكراد، والكُرد بضم الفاء نسبة إلى كرد، قال في القاموس: وجدهم كرد بن عمر ومزيقياء بن عامر بن ماء السماء.

(٢) شرح معشرات السيد نور الدين لخليفة خليفته الشيخ محمد طاهر الصائغ. وورد في شهرته بالبرفكي والبرفكاني، وكلاهما جائز لأنّ النسبة إمّا إلى برفكا أو إلى برفكان، والمُراد به القرية ذاتها.

http://www.opoosoft.com

١. **العلّامة الملا يحيى المزوري**[١]، وقد أفاد عليه العلوم.

يقول السيد نور الدين متحدثاً عن نفسه: ولقد كنتُ في زمن الحداثة، وأنا في مقدار العشرين سنة في الموصل، متفقهاً، ذا حظٍ في الفهم والتحصيل، مشتغلاً بالعلوم المتداولة فيها بين العلماء، وقد جرت عليّ حينئذٍ أمور لا يحصيها كلامي ولا يمليها قلمي، فالفلاح الذي فزت به كان في الصبا، أنّي كنت ذا حظ وافر، ومع ذلك كنتُ عفيفاً متمسكاً بحقوق الله تعالى، والإقبال عليها، ورعاية حرمات المشايخ الموجودين في الموصل

٢. **الشيخ سليمان الكردي الروبيني**، وهؤلاء من ساكني الموصل وغيرهم[٢].

٣. **الشيخ عبد الرحمن الصائغ الموصلي.**

٤. **الشيخ علي محضرباشي الموصلي.**

---

(١) إمارة بهدينان العباسية، يقول أبو الثناء الألوسي: الشيخ يحيى المزوري إمام علّامة أشهر من أن ينبه عليه وأجلُّ من أن يعرَّف بالإشارة إليه، لا يجاذب رداء فضله، ولا تدور العين في أصحابه على مثله حامل أعباء التدريس، والمعوّل عليه في مذهب الإمام محمد بن ادريس، بل لعمري كان واسطة قلادة علماء عصره ، يعجز البليغ عن وصف فضله... إلى آخر مقاله فيه.

توفي في بضع وخمسين بعد الألف والمائتين هجرية،انتهى. من غرائب الاغتراب للألوسي، وقد ترجم له الشيخ ياسين بن خير الله الخطيب فقال: عالم العلوم بلا شقاق، وحبر علماء الآفاق مع تقوى وصلاح وزهد وعفاف وفلاح، قدم إلى الموصل، واشترى له داراً وسكنها ، ودرّس بمدرسة الحاج زكريا التاجر وتلمذ عليه جماعة، وسافر إلى الحج وعاد، فأرسل يستدعيه والي العمادية فحبب إليه العود إلى وطنه.

أحدث له الوزير محمد باشا في الموصل وفي جامعه مدرسة وجعلها دار الحديث، فكان الملا يحيى يدرّس فيها إلى أنْ استدعاه والي العمادية ... توجّه إلى العمادية ودرّس بها... ثم رحل إلى المزورية قبيلة المترجم على أثر فتن حدثت، ثمّ عاد إلى الموصل ودرس أيضاً بمدرسة الحاج زكريا التاجر. أ.هـ . ينظر: غاية المرام في محاسن بغداد دار السلام للخطيب العمري.

(٢) البدور الجلية فيما مست إليه حاجات الفقراء الصوفية للشيخ نوري البرفكاني /خ.

http://www.opoosoft.com

٥. الشيخ محمود بن عبد الجليل الخضري[١].

٦. الشيخ نور محمد شاه الهندي النيسابوري[٢].

---

(١) ويكتب في بعض الأحيان (الخدري) بدل (الخضري). أصله رحمه الله تعالى من عقرة، في ناحية من نواحيها–الخضرية– ارتحل أبوه إلى الموصل، وولد هو وأخوه الشيخ يوسف، تلقّن الذكر من جماعة من أرباب الكمال، لازم الخلوة، واستأنس بالخالق عن الخلق في العزلة، فبرع في الكمال، واشتغل بخلوته بالقرآن الكريم، وألّف من الكتب والقصائد ما يأخذ بحسنه مجامع القلب السليم، مجلسه مجلس علم وأدب، كان بارعاً في علم التفسير والحديث والفقه والتصوّف والطب وعلم الكلام والمواريث والشعر وغير ذلك، عاشر الفقراء بالأدب والإرشاد إلى ثلاثين سنة او نحوها أو أربعين، ثُمَّ قصدَ الحجّ، وحجّ وزار المصطفى عليه الصلاة والسلام، وكتب في طريقه الآثار والرسوم المكية والمدنية، ولمّا رجع إلى الموصل اجتمع به العلماء، واستأنس بمجلسه الفقراء، ثُمَّ دعي الشيخ بالرحلة إلى ربّه فأجاب، فمات وسنُّه قد قارب على سبعين سنة، ودُفِنَ في شهر رمضان في ساحة زاويته، رحمة الله علبه، وكان ذلك في تاريخ سنة ١٢٣١هـ.

انتهى بتصرّف من كتاب مرام الإسلام للسيد نور الدين البرفكي.

تقع تكيته في محلة (عبدو خوب) وهي محلة في الموصل مشهورة، واتخذت مسجداً الآن يسمى بمسجد محمود الجليلي، ولفظة (عبد خوب) معناه: العبد الحسن أو العبد الصالح، كما يقول الحسن الحبّار في كتابه فيض الجمال.

أمّا آثار الشيخ محمود بن عبد الجليل فإنّها كآثار أخيه العالم العيلم الشيخ يوسف بن عبد الجليل موجودة في مكتبة الأوقاف المركزية في الموصل. أطلعني الأستاذ الفاضل أمين مكتبة الأوقاف على نسخة الشيخ محمود بن عبد الجليل التي أشار إليها الشيخ نور الدين البرفكاني في مرامه. ومجموعه ضخم يقع في مجلد كبير لديّ نسخة مصورة منه.

أثنى على الشيخ محمود بن عبد الجليل خليفته الشيخ نور الدين البرفكي رحمهم الله حيث قال: إنَّ الطريقة القادرية التي أخذتها من شيخي العارف بالله تعالى الحاج محمود ابن الشيخ عبد الجليل الخضري أصلا والموصلي سكناً من أحسن ما أخذته من الطرق، فإنّي تلقّنتُ الذكر والخلافة من غيره في هذه الطريقة، غير أنّهم لم يقوموا بالطريق كما قام به هذا الشيخ، لأنَّ من عاداته وسيره وأخلاقه ما لا تطيقه إلا النفوس القوية، وقد لازمته مدّة مديدة فما رأيته إلا جالساً على الركب.. الخ. أ.هـ البدور الجلية / خ.

(٢) أخذ منه الشيخ نور الدين طريقة الإمام محمد النقشبندي البخاري قدّس الله سرّه، كما أخذ منه الطريقة القادرية، انتهى. ينظر: مرام الإسلام /خ.

http://www.opoosoft.com

٧. الشيخ عبد القادر[١].

٨. الشيخ عبد الوهاب الكردي[٢].

٩. الشيخ حسن الحبيطي[٣].

١٠. الشيخ محمد التلهي العباسي[٤].

١١. الإمام الحسن العسكري[٥].

---

(١) أخذ منه الشيخ نوري الطريقة القادرية، والشيخ عبد القادر هذا رجل ببغداد على مرقد جدّه الشيخ عبد القادر، انتهى. ينظر: البدور الجلية / البرفكاني/ خ.

(٢) يقول محمود الموصلي صاحب كتاب الكوكب الدري في مناقب شيخه السيد محمد نوري ما نصّه: ثُمَّ أخذ – أي السيد محمد نوري – الطريقة العلية النقشبندية الخالدية من شيخه الشيخ نور الدين البرفكي، وهو أخذها عن شيخه في ذلك الشيخ عبد الوهاب الكردي، وهو أخذها عن شيخه الشيخ مولانا خالد قدّس الله تعالى أسرارهم. أ.هـ الكوكب الدري / خ.

(٣) أشار إليه السيد نور الدين في كتابه البدور الجلية، وقد ذكر ذلك الشيخ إسلام الشوشي في ملحم الأكباد، وذكر من جملتهم الشيخ محمد التلهي العباسي حيثُ يقول نقلاً عن لسان السيد نور الدين: فعلا صيتُ الشيخ محمد التلهي العباسي فزاره والدي من قرانا بشراذم وجموع كثيرة، حتّى كان كل جمع يرحلون إليه قريباً من خمسمائة إنسان، فازداد شوقه عندي، وأثّر سرّه في قلبي، فاجتهدت في السير إليه، فلم اتمكن. أ.هـ ملحم الأكباد لإسلام الشوشي.

(٤) ينظر: الهامش رقم(٢).

(٥) على البيت من قصيدة كرب الحال للسيد نوري: **(فلي نفحة الاحياء في القلب ميّتاً... الخ)**، يقول الحسن الحبّار على لسان الناظم ما نصّه: أي فبعد تنحيلي للأحشاء لتأهيل وحشها المذكور، حصل لي نعمة عظيمة، شريفة مجيدة، عن الله تعالى، بنوعيها، بلا واسطة... وبواسطة الإمام الحسن العسكري في رؤيا رايته فيها بقوله لي فيها:

يا ابني: فقم الجريء الرعا ب عداك بأعداد السلح

وبواسطة غيره أيضاً، كشيخي محمود ابن العلّامة العارف عبد الجليل الخدري الموصلي يقظةً في حياته.

http://www.opoosoft.com

وقال الحسن الحبّار: وقد أخذ نور الدين البرفكي ﷺ عن جماعة من أكابر العلماء، كأبي عبد الرحمن الموصلي الشهير بابن الدبّاغ[١]، وأبي صالح يحيى بن خالد المزوري[٢]، وقد ذكر لي الشيخ محمد بشير البرفكاني: أنّ من مشايخ السيد نور الدين هو الشيخ شمس الدين الشوشي والد الشيخ عبد الوهاب[٣]، والشيخ الملا محمود النهيلي، والشيخ علي محضرباشي، والله أعلم.

خامساً: مؤلفاته:

للسيد نور الدين البرفكي مؤلفات ظهر لي منها:

١. أربعة شروح على قصيدة محمد الخبّاز، رابعها اسمه مرام الإسلام، ألّفه سنة ١٢٤٨هـ[٤].

---

(١) ومن تلامذة الدباغ هذا رحمه الله: الملا سعد الدين العماري، والملا بكر بن ملاولي، وقد ذكرهما ياسين الخطيب في غاية المرام.

(٢) شرح تائية السيد نور الدين وشرح البائية للشيخ الحسن الحبّار.

(٣) الشيخ عبد الوهاب الشوشي وابنه الشيخ إسلام الشوشي من خلفاء السيد نور الدين البرفكي.

(٤) مقدمة مرام الإسلام، والكتاب وجدته بخط السيد نور الدين على القصيدة المسمّاة (بارشاد الأنام) للشيخ محمد الخبّاز يمدح فيها شيخه الشيخ محمود بن عبد الجليل الخضري، ونسخة على الأصل عند شيخي الأستاذ محمد ياسين عبد الله السنجاري، تبلغ صفحات الكتاب ٢٥٠ صفحة أو يربو على ذلك، وعدد أبيات القصيدة ٤٥ بيتاً أولها:

حمداً لمن ألهم المخلوق معرفة وخاطب النّاس من جنٍّ ومن بشر

على البحر البسيط، يعرض السيد نور الدين في شرحه لها إلى مسائل لغوية حال تفسيره لمعاني كلمات البيت، مع اشتقاق وتصريف، واسلوب لطيف شريف، يدللُ لمقولاته بالآية والحديث، ويورد أقوال السادة أكابر الصوفية، كما أنّه يعرض لأمور العقيدة والفقه والبلاغة كلّاً في محله، كما أنّه يبيّن اختلاف معاني البيت على حسب اختلاف وجوه الإعراب في جمله، طابع الكتاب العام تصوّف وأدب.

وصفه شيخي الأستاذ محمد ياسين في نسخته التي فهرسها بقوله: وهو كتاب في الأخلاق والتصوف الإسلامي لا يكاد يوجد له نظير، في تركيز المعلومات، والعناية بالأخلاق، وتهذيب النفس الإنسانية على أكمل وجه وأتمه. انتهى.

http://www.opoosoft.com

٢. البدور الجلية فيما مسّت إليه حاجات الفقراء الصوفية[١].

٣. المعشرات[٢].

٤. شرح المعشرات[٣].

٥. بغية الصوفية في رجال سلسلة الطريقة القادرية[٤].

---

(١) نسخة من البدور في مكتبة الأوقاف في الموصل، عدد أوراقها ٥٢ ورقة، موضوعها التصوف وآدابه، وأصول التربية والسلوك. وفيه رد على من خالف الأصول الحقّة الموصلة إلى ربِّ العزّة جلّ جلاله، يعرض فيها ﷺ إلى تأثير أسماء الله الحسنى اسما اسماً، ولغير ذلك، والذي يغلب على الظنِّ أنَّ الموجودة في مكتبة الأوقاف ليست تمام النسخة الأصلية؛ لأنَّ كتب الخلفاء تنقل عن البدور الجلية وليس في البدور المكتبية كثير من تلك النقولات، والله أعلم.

(٢) المعشرات من نظم السيد نور الدين رحمه الله تعالى، جمعها خليفته السيد محمد نوري، وشرحها شرّحاً مفصلاً بديعاً وافياً الشيخ محمد طاهر الصائغ أحد خلفاء السيد محمد نوري بكتاب ضخم، بديع في عباراته الصوفية، وبحثه عن المقامات والأحوال العلية، وإعرابه لأسرار أمام الطريقة النورية السيد نوري البرفكي، عدد أوراق الشرح ٣١١ ورقة، موجود لدى مكتبة الأوقاف المركزية في الموصل في خزانة مدرسة الصائغ وبخط شيخ الشارح السيد محمد نوري رحمه الله تعالى.

وهذه المعشرات عل شكل مقطوعات: عشرة أبيات فعشرة، تبتدئ العشرة الأولى بحرف الهمزة وتنتهي بالهمزة وفي كلِّ بيت من أبياتها، وتبدأ العشرة الثانية بحرف الباء في كلِّ بيت منها وتنتهي كذلك إلى آخر حروف الهجاء ثم تختم بحرف الألف على هذا المنوال ، وهذه المعشرات على بحر الخفيف، حتى حرف الكاف، ثُمّ يختلف البحر في البواقي، والله تعالى أعلم.

(٣) هو شرح للناظم نفسه لكنّه لم يكمله رحمه الله تعالى.

(٤) هو شرح للقصيدة الدالية أشار إليه الشيخ محمد طاهر الصائغ في شرحه على معشرات نور الدين البرفكي، وذلك عند البيت (تحت أثوابنا من النور جرم ... الخ) حيثُ قال: وكما روي عنه أنّه قال ﷺ في كتاب البغية .. الخ.

وأشار إليه في مقطوعة السين عند البيت (سوف يأتي عليَّ وقت بربي .. الخ) وأشار إليه خليفته الحسن الحبّار في شرحه على التائية النورية عند البيت (علوت على عرش العليِّ فكان لي ...الخ) وكذلك عند بيت نور الدين في اللامية الألفية (على سيرة الأخبار سيراً فكملا) .

http://www.opoosoft.com

٦. ابراز الدقائق الوسيلة لفتوح قلوب الطالبين[١].

٧. الجوهر المكنون[٢].

٨. شرح اللامية الألفية[٣].

٩. بهجة السالكين.

١٠. آداب الخلوة[٤].

١١. تنبيه النيام.

١٢. مكتوبات السيد نور الدين[٥].

١٣. ديوان السيد نور الدين[٦].

---

(١) ذكرها الشيخ محمد طاهر الصائغ في شرحه لمعشرات السيد نور الدين عند البيت : (أمّ صحبي بقدوة قطب وقتي...) حيث قال بدليل قوله ﷺ في شرحه لحائيته وقد فرغ السيد نور الدين من الشرح المذكور سنة ١٢٣٨هـ، وأشار الحسن الحبّار إلى الشرح نفسه في شرحه للحائية، والله أعلم.

(٢) ذكرها شارح المعشرات عند البيت (تبت لله من دعاوى الثبوت) .

(٣) ذكرها الحسن الحبّار عند شرحه لتائية نور الدين على البيت (سريتُ على طيف اللطائف...الخ).وأوّل المنظومة يخاطب السيد نور الدين أحد خلفائه يقول له معدداً أسماء شيوخ الطريق: (محمد أفندي هاك نظماً مسلسلاً...).

(٤) ذكر هذه الثلاثة الحاج محفوظ بك في كتابه إمارة بهدينان، كما ذكر أيضاً من جملة مؤلفاته (الفيض الأرحم)، وقد أخبرني الأخ ذاكر زكي أنّ هذا الأخير من جملة المصنفات المنسوبة إلى السيد نوري، وهي ليست له، وإنّما هو لعلي القاري، والله أعلم.

(٥) وهي ما أرسله إلى خلفائه وأتباعه من الإرشادات والنصائح وهي مفرقة في كتبه وكتب خلفائه.

(٦) وقد نظم ذلك على اللغات الثلاث العربية والفارسية والكردية، وقد جمعتُ من قصائده الشيء الكثير والحمد لله تعالى، ورتبتُ قسماً على حروف الهجاء، كما قام الحاج محفوظ والأخ ذاكر بالاشتراك في جمع ذلك ضمن كتابهما البرهان الرباني. وقد قام بجمع قصائده على اللغة الكردية الاخ الشيخ محمد أحمد الكزني وهنالك غيره.

http://www.opoosoft.com

١٤. تلخيص الحكم[١].

١٥. شرح قصيدة أسعد أفندي الموصلي[٢].

١٦. رسالة في الطاعة[٣].

سادساً: شيء من كلامه ونظمه:

أمّا كلامه ﷺ : فكثير من جملة ما يقوله في كتابه مرام الإسلام عند شرحه لبيت محمد الخبّاز:

عليك بالصبر والجوع الهجوع وبالـ ذلِّ الخضوع وبالتوحيد بالسحر

ما نصّه: (وإذا قد علمت هذا كله، علمت أنّ طريق العارفين، المفضي إلى رضاء ربِّ العالمين هو ما بيّنه الشيخ رحمة الله عليه من الصبر والجوع والذلة والانكسار، وملازمة أهل التواضع والافتقار، ومن الذكر في سائر الأوقات، سيّما أوقات الأسحار، فإنَّ الله سبحانه وتعالى فضّل وقت السحر في قرآنه

---

(١) وهو نظم لكتاب الحكم العطائية مع زبدة شروحه، تنتظم في مئات الأبيات على بحر الرجز في غاية من الروعة والبراعة، أولها: أمّا بعد فهذه أرجوزة وضعتها على حكم الإمام المحقق العارف بالله تعالى شيخ المشايخ وصدر المجالس وبحر المعارف، إمام الصديقين وقدوة العارفين، وبرهان المحققين، أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن عيسى بن الحسين بن عطاء الله الحزامي نسباً المالكي مذهباً، الأسكندري داراً القاهري مزاراً قُدّس سرّه، فقد أردت ان أنظمها بعون الله سبحانه وتعالى بعبارة يسيرة الحفظ، سهلة الفهم جامعة لمراده، رجاء أن تعود عليّ بركته في الدارين، وسميّته تلخيص الحكم، أولها:

لا حول إلا بالاله السرمدي فباسمه الله المجيد أبتدي

وقد كان الأصل الذي هو نظم الحكم لديَّ، وقد زارني عام السبعينات الشيخ أحمد الكزني، وطبعها في مصر رحمه الله.

(٢) ذكرها الحسن الحبّار في كتابه فيض الجمال عند بيت نوري (وسمت قياسي فطنتي وتبلدي...) .

(٣) أرسلها السيد نور الدين إلى الملا حامد أفندي ابن عيسى الدوسكي، وقد ذكرها الحسن الحبّار في كتابه فيض الجمال.

http://www.opoosoft.com

العظيم بقوله تعالى: ﴿والمستغفرين بالأسحار﴾، ولمّا كان الليل محلَّ مناجاة أوليائه، ومأوى مصافاة أصفيائه كان السحر خاتمته، ولا يختم الله لأحبائه إلا بما فيه زيادة رتبتهم عنده، فكما أنَّ آخر النّهار هو العصر محلُّ الصلاة الوسطى كذلك آخر الليل محلُّ القربى والزلفى، وهو السحر، وذلك من فضل الله تعالى على عباده لينجبر ما وقع من التقصير في أول الليل ووسطه مثل النّهار، ولهذا ترى بهجة أوليائه في الأسحار أكثر)[1].

ويقول السيد نوري أيضاً: فاعلم أنَّ قيام الليل وترك النوم، دواءٌ لإزالة شغاف الغفلة والرين عن القلب، فحينئذٍ ينكشف للقلب عن حقائق الأشياء، وبكثرة النوم تتضاعف الشدّة والغلظة على القلب، وقد جرتْ عادة الله تعالى في عباده، أنّ المجاهدة بالجوع والسهر تورث المعارف والانكسار والتواضع والتذلل، والمعرفة بالأشياء، ويزيد العقل والفطنة لأنّها من صفات الملائكة، والسبب الأعظم في قسوة القلب ترك الذكر وإكثار الكلام.

ولذا قال الناظم:

والزم بصمتكَ فِكْراً تستبين بهِ نَهَجَ النجاةِ وداوِ العينَ بالسّهرِ

وعن مالك بن دينار أنّه قال: إذا رأيت قساوة في قلبك ووهناً في بدنك وحرمانك عن رزقك، فاعلم أنّك قد تكلّمت فيما لا يعنيك.

إذا ما هممت بالخوض في البا طِلِ فاجعل مكانه تسبيحا
واغتنم ركعتين في ظلمة الليـ ـلِ إذا كنت فارغاً مستريحا
فاغتنام السكوتِ أولى من النُّطـ ـقِ وإنْ كُنتَ في الكلام فصيحا[2]

---

(١) مرام الإسلام للشيخ نوري البرفكي/ خ. وشرح منظومة الخبّاز/ خ.

(٢) مرام الإسلام للشيخ نور الدين/ شرح منظومة الخبّاز.

http://www.opoosoft.com

ويقول السيد نور الدين أيضاً على بيت الخبّاز:

وَبِنْ عن الخلق سرّاً بل بشخصك إذ مخالطُ النّاس كالماشي على الإبَرِ

ما نصّه: إنَّ البينونة والاعتزال عن النّاس بالقلب من أهم المهمات على طالب السلامة في دينه ودنياه، ولمّا لم يتيسر ذلك للإنسان إلا بالعزلة بالجسد أيضاً، وقال رحمه الله تعالى (بل بشخصك) ثُمَّ مثّل لك أيها المُريد المستفيد الخائف من الضرر، أنَّ معاشرة النّاس في الشدّة وصعوبة النجاة، مثل المشي على رؤوس الإبر[1].

وقال الشيخ نوري عند البيت:

واقنع بقوتٍ حلالٍ واجتهد عملاً فكلُّ مغروسة تُجنى من الثمرِ

ما نصّه: إنّما أمرك بالقناعة وأكل الحلال؛ لأنَّ كل لحم نبتَ من سحتٍ فالنّار أولى به كما ورد في الحديث.

فإذا قُلتَ: إذا كان اللازم على المُريد هو الاجتهاد في الكسب، لقوله تعالى ﴿وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ [الجمعة: ١٠] أي: في المال، فلِمَ قال القطب الكبير أبو العباس المرسي ﷺ: للنّاس أسباب، وسببنا نحن الإيمان والتقوى، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ٩٦]؟

قُلتُ: ما دام المريد ناقصاً عن بلوغ درجات الكمال مستشرفاً فيما في أيدي الخلق من المال، فالكسب وصون الوجه من السؤال أولى به، وقد حصل له القناعة والتوكل والقدرة على تعاور الشدائد والجوع والعري وتأهله، كما هو شأن الكُمّل، فالتجرّد أولى به؛ لأنَّ مفاتيح الخزائن مودعة إليهم، فهم حينئذٍ في خزان

---

(١) مرام الإسلام.

http://www.opoosoft.com

الله في عباده إذا شاؤا قلبوا التراب طعاماً وشراباً، والحجر ذهباً عُجاباً، أي بإذن الله تعالى وإرادته (فكل مغروسة تُجنى من الثمر) ولفظة من زائدة أي : كل شجرة مشبهة بها العمل تجني ثمرتها، فالحلال يثمر الطاعة عملاً وعقداً، والحرام يثمر المعصية عقداً وعملاً. وقوله (واجتهد عملاً) مقتبس من قوله تعالى: ﴿ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ﴾ [المزمل: ٢٠]، فقد حثّ الله تعالى على الكسب في كثيرٍ من الآيات، فمثل هذه، وقوله: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ ﴾ [النبأ: ١١]؛ لأنّه جعل مما امتنَّ به على النّاس طلباً للشكر عليه، وقوله: ﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ [الأعراف: ١٠] وقوله: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [البقرة: ١٩٨] ﴿ فَٱنتَشِرُوا۟ فِي ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ﴾ [الجمعة: ١٠]، وإشارة إلى الأخبار الواردة فيه مثل قوله ﷺ: ((من الذنوب ذنوب لا يكفرها إلا الهمّ في طلب المعيشة)) وقال ﷺ: ((التاجر الصدوق يُحشر يوم القيامة مع الصديقين والشهداء))، وقال ﷺ: ((من طلب الدنيا حلالاً، تعففاً عن المسألة، وسعياً على عياله، وتعطفاً على جاره، لقي الله ووجهه كالقمر ليلة البدر)).

وسئل إبراهيم عن التاجر الصدوق، أهو أحبُ إليك أم المتفرّغ للعبادة؟ فقال: التاجر الصدوق أحبُّ إليَّ؛ لأنّه في جهاد، لأنّه يأتيه الشيطان من قبل المكيال والميزان، ومن قبل الأخذ والعطاء، فيجاهده ويخالفه .

وعن أبي سفيان الداراني رضي الله عنه: ليس العبادة عندنا أن تصفَّ قدميك وغيرك يعولك، ولكن ابدأ برغيفك فأحرزها ثُمّ تعبّد، وقال أبو قلابة لرجلٍ: لأنْ أراك تطلب معاشاً أحبُ إليَّ من أنْ أراك في زاوية المسجد.

فائدة: ترك الكسب لأربعة خير من الكسب: عابد اشتغل بالعبادات البدنية فأفرغ القلب عمّا في أيدي النّاس.

وثانيهم: رجل له سير بالباطن وعمل بالقلب في علوم الأحوال والمكاشفات.

http://www.opoosoft.com

وثالثهم: عالم مشتغل بتربية علم الظاهر بما ينتفع النّاس به في دينهم، كالمفتي والمحدّث والمفسر وأمثالهم.

ورابعهم: رجلٌ شُغِلَ بمصالح المسلمين، وقد تكفّل بأمورهم، كالسلطان والقاضي والشاهد، فهؤلاءِ إذا كانوا يُكفَون من الأموال المرصدة للمصالح، والأوقاف المسبلة على العلماء والفقراء، فإقبالهم على ما هم فيه أفضل من الاشتغال بالكسب. ولهذا أوحي إليه ﷺ أنْ: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٩٨﴾ ﴾ [الحجر: ٩٨] ولم يوحَ إليه أنْ اجمع المال وكن من التاجرين؛ لأنّه كان جامعاً لهذه الأربعة[١]. ويقول ﷺ في سياق كلامه عن المحبة في كتابه بغية الصوفية ما نصّه:

فإنّ أقوى عُرى الإسلام هو الحبُّ في الله والبغض فيه، كما صحّ في الخبر: ((إنّ الله إذا أحبَّ عبداً شغله بموالاة أوليائه، وألزمه خدمة أصفيائه، وألقى في قلبه حبّهم))[٢].

ويقول أيضاً في البغية: ومن الأعاجيب، أنّ القوة الروحية إذا تزكّت عن الهوى، بواسطة تزكية النفس، صار الجسد كالروح، خفيفاً بنور الجمعِ واندرجتْ ظلمته وكثافته في نوره ولطافته[٣].

وينقل لنا خليفته إسلام الشوشي رحمه الله شيئاً من كلام السيد نور الدين، فيقول: وكان له كلامٌ على لسان أهل التحقيق ... ومنه: أنَّ من لم يسلك الطريق لم يطلعْ على أسرارها بمجرد الاستخبار، وأنْ من سلكها بمراعاة شروطها يطلّعْ على كثير من دقائقها وأسرارها، لا سيما إذا لزم شيخاً تحقق بالطريق، فإنْ نفعه في مدة قصيرة يورثُ من الشهود والفتح ما لا يورث بمجرد

---

(١) مرام الإسلام للشيخ نوري البرفكاني/خ.

(٢) شرح معشرات نور الدين البرفكاني للشيخ محمد طاهر على البيت:

سوفَ يأتي عليَّ وقت بربي شاهدي فاز والعنيد بئيسُ.

(٣) شرح المعشرات على البيت: **(تحت أثوابنا من النورِ جِرم ... الخ)** .

http://www.opoosoft.com

المجاهدة. ومنه: وعلامة وقوع الذكر إلى السر... غيبة الذاكر عن الذكر بالمذكور، فذلك هو السرّ الهيماني، ومنه: للذكر ثلاثة قشور، بعضها أقرب من بعض، واللبُّ وراء القشور الثلاثة... وإنّما فضل القشور لكونها طريقاً إليه، والقشر الأعلى ذكر اللسان فقط، ولا يزال الذاكر يوالي باللسان، ويتكلّف حضور القلب معه.. إذ القلب يحتاج إلى موافقته حتى يحضر معه الذكر، ولو ترك وطَبْعَهُ لاسترسل في أودية الأفكار إلى أنْ يُشارك اللسان عند ذلك، ويحرق نورُ القلب الشهواتِ والشياطينَ، ويستولي ذكره، فيضعف ذكر اللسان عند ذلك، وتمتلئ الجوارح بالأنوار ويتطهّر القلب من الأغيار، وينقطع الوسواس، ولا يسكن في ساحة الخنّاس، ويصير محلاً للأوراد، ومرآةً صقيلة للتجليات والمعارف الإلهية، وإذا سرى الذكر إلى القلب، انتشر إلى الجوارح، فيذكر الله كل عضو بذاته.

ومنه: اعلم أنَّ كلَّ ذكر يشعر به قلبك، تسمعه الحفظة، فإنَّ شعورهم يقارن شعورك، فإذا ذهب إلى الروح خفي عن القلب، فلا يزال الروح يذكر الله، حتى ينتقل إلى السرّ، فلا يحسّ به الروح، ثُمّ ينتقل إلى الخفي، ثُمَّ إلى الأخفى، وهو غاية درجات الذكر، والذاكر فيه داخل إلى حضرة اللاهوت، وعلامته أن ينظر بعين الله تعالى، ويمشي بقدم استطاعته، ويعمل بنور حقيقته[1]. انتهى الكلام على شيء من كلامه ﷺ.

ولو أردنا الاستقصاء لما وسع ذلك مجلداتٌ، لكن يكفي في تلك الحِكَمُ القصيرة الدلالة على مقداره ﷺ .

وأمّا نظمه ﷺ: فقد سبق وأنْ ذكرتُ في الكلام على مؤلفاته أنّ له ديوانَ شعرٍ من نظمه ﷺ ، وفي الحقيقة هو ثلاثة دواوين؛ لأنّه على اللغات الثلاث: العربية، الكردية، الفارسية، وقد جمعت الشيء الكثير من قصائده على اللغة

(١) ملحم الأكباد لخليفته وابنِ خليفته الشيخ إسلام الشوشي رحمه الله تعالى.

http://www.opoosoft.com

العربية. كما قام الشيخ محمد احمد الكزني بجمع شيء من قصائده على اللغة الكردية، وهناك من يكتب عنه وعن شعره رضي الله عنه[1].

وهاك أنموذجاً من نظمه رضي الله عنه:

منظومة في التصوف والمحبة على نمط النسيب والعتاب، من البحر الخفيف:

هامَ قلبي في حبِّ سلمى وليلى فنهاري في حبّهم كان ليلا
ما لسلمى ما سالمتني سلاماً ولنحوي لم تُبدِ حُبّاً وميلا
وبأردانِ حُبّهم أتشبّثُ كل شيء أجرُّ في القصد ذيلا
والثريّا ناجيتُ ليلاً بسَهْري وبُكائي انهيتها وسُهيلا
لو وزنتم في حبّهم ما أُقاسيْ من جفاهم ما لاح وزناً وكيلا
قالت الأرواح قد كان أُنسيْ لا بُعيدا يُرى وكان قُبيلا
كل من نال حفظ خلٍّ لمثلي نال من وردِ ذلكَ الخلِّ نيلا
غير أنّي من فرط شدّة قلبي لخليليْ قد نلتُ منه بُديلا
ما لهم رحمة ولا حنَواتٌ أرسلوا لي بحر الهموم وَسَيلا
وأروني في الخلق هيكل هجرٍ ليروني في كلِّ شيءٍ مُثيلا
فخذوني بين الورى عبدَ همٍّ ذا عناءٍ بالرغم منّي خُذيلا
وقُلْ لهم إنَّ عبدكم نورياً كان فِدءاً لحب سلمى وليلى

(١) ولي بحمد الله تعالى بحثٌ واسعٌ جداً عن الطريقة النورية وشجرتها إنْ أعان الله على إخراجها فمنه المنّة والفضل. كما أنني ألّفتُ كتاباً اسمه (اتحاف الواردين والحاف الشاردين إلى مناقب الشيخ نور الدين).

http://www.opoosoft.com

ومن نظمه ﷺ في التصوّف وعقباته والمعالجة في ترويض النفس:

يا راقياً بصعوده لسماء هذا المنهجِ ... جَبَلٌ كؤود أنت في سفحٍ لذاك المعرجِ

اسما وليلى أُبرزتْ لخطوب من يبغيهما ... غيدانها فيها حلا: استبرق أو دُملُجِ

لها نحور أشرقتْ منها السماوات العُلا ... بل أحرق الأرَضين عن سبُحات نور الأبلجِ

أوس المصادقة الشداد أتت لها منقادةً ... لما ترآءى بل سبت منه حجًى للخزرجِ

من لم يضع تاج الوجود فما لديه مُهورها ... لا يستحقُّ لخطبها في النّاس كل متوّجِ

إنّي رأيتُ لأعرج القدمين يمشي حابياً ... لوصالها فانظر له – أسفِهْ بهذا الأعرجِ

صعد القويُّ لذروةِ العقباتِ ثُمّ تدحرجتْ ... فوق الذي عند الحضيض وصدَّه بمدحرجِ

في غامض البحر الجواهر من لنا بسباحةٍ ... وحكى الحكيم بأنّها الغنَّاء ذا المستخرجِ

جاءت لها قوم وهم ماتوا قُبيل مماتهم ... فاسلك طريقتهْم وفي أنوار سيرتهم فجِ

وظلام أنواع العوائق دعْ وكُنْ متجرداً ... عن ظلمة الأسباب واذكر دائماً تتسرّجِ

واعرج عن الشهوات واستقبل بصبر قائمٍ ... والصبرَ ضَع بصلابةٍ لتُزيل عَوْج الأعوجِ

ما دُمت في طبع الهوا فلك الخُوار بديهةً ... وسمعتُه متوالياً من كبشك المَتوَّجِ

من كان ذا دَعَج العيون بباطنٍ فتحت له ... في ظاهرٍ لصفاء جوهرِهِ كطرف الأدعجِ

ولأخفشِ الطرفين كالخُفّاش سر مظلمٌ ... وكُدورةُ الإيمانِ باستدلالِ نقصٍ مُخدجِ

دُرجت معاضده وقد عُجنت بأملحِ توبةٍ ... فأتتْ لها مركوزةً روحٌ دسيس المدرجِ

وأنظر إلى النَّفْسين كيف تزوجتْ نفساها ... بخباثةٍ وطهارةٍ بالنصِّ ذكر تزوّجِ

هذا وليس مناقضاً لكلامنا أضدادُه ... بشذوذها من ربنا فاغرب بحكم المخدجِ

ما أزعج التوفيق ما هبْت عواصف إنّما ... مخذوُله بمقلَّع بهبوب أوهى مُزعجِ

لنْ يشهدَ المغبون ذا الكرباتِ مسروراً ولا ... محزونَ نفس كلُّ من يحضى بقلب أبهجِ

اسلك طريقاً آمناً وإلى المرام مجربا ... كم سالكٍ لسواه قد يهوي به لتزلجِ

http://www.opoosoft.com

أسلم بأهل خمولة تصفو بها أحوالُهُ ... وتوالتْ الأنوار تترى للفؤاد المثلجِ
ويضيق ذرعاً خاطرٌ بالقتل طالبُ شهوة ... يمشي بعيشٍ ضيّقٍ والصدرُ أي محرَّجِ
والحَرُّ في الدارين لا يصلاهُ إلا ساخطُ ... حُكم القضا ثُمَّ الرّضا يهدي قرار السجسجِ
قد افلح المتوكلون على الوكيل قناعةً ... فينوبهم في أمرهم، ولهم سنام الأملجِ
أخلِصْ لمولاك العبادة يكتفي بقليلها ... متضاعفاً من فضله وترى زكاة المنتجِ
من أرضعته الأصفياءُ لبانهم بمحبةٍ ... ولدٌ لهم من صلبهم فكفته رضعةُ مُملجِ
ومخبط في قوله مكثاره فيشينه ... فتراه يهذي بالتشتتِ مثل شعر الكوسجِ
فيظنُّ أنَّ النّاس لا يزورونه بحديثهِ ... وكأنّه عند الحُبارى إذ لغا بتلجلجِ
فانسج على منوال صدقٍ واحترز من زائدٍ ... يأتي برونقه سليلاً من سلالة منسجِ
ثُمَّ الصلاة على الرسول المصطفى معْ آله ... وذويه من أصحابه والمقتفيه بمنهجِ

×× ××

منظومة يعبّر فيها الشيخ نور الدين عن حاله مع الله تعالى ومع النّاس، وهي من بحر الرمل:

كنتُ عصفوراً نقياً كلَّما أهوى أطيرْ ... صادني الصيادُ حتّى صيروني كالأسيرْ
أينَ نغماتٌ على الأغصان أوقاتَ السَحَرْ ... فأنا اليوم بعيش ضيّق كالقمطريرْ
ليتني اليوم أراني خارجاً عن حبسهمْ ... يا إلهي أنتَ حسبي أنتَ لي نعم النصير

http://www.opoosoft.com

وهناك بيتان من تلطفاته وايراد جناساته ﷺ من بحر الخفيف:

أجنانَ المعاد في القلب تحلو إنْ كَفَفْتم عمري جِنان الجَنانِ
ما جنا من تُحبُّها لو تبدّتْ بعد ما الدهر عن جناني جناني[1]

وله ﷺ مخمَّسة بديعة تربو عن الستين مقطعاً في مدح الشيخ عبد القادر الجيلي قدّس الله تعالى سرّه، اولها:

الله يكفـــينا شرور المـاكرِ وبه غدا نحضى بلطفِ الشاكرِ
يا صاح دَعْ لهوا وكل مناكر ذكـــرُ الإله حياةُ قلبِ الذاكـرِ
فأمِتْ به كيدَ الغرور الغادر

ومنها:

لمّا رمى روح المحبّ بنبلهِ وهنالك العشـاق قتلى نصلهِ
أحبابَنا أنتم سكارى فضلـه سَقيـــاً لأيـام العقيق وأهلـهِ
ولكلٍّ من ورد الحمى من زائر

ومنها:

مـَدَح الإلــهُ بذكره وكتـــابهِ سكّان يثرب مصطفى أحبابهِ
فاذكر جميل المدح في إطنابه للمصـطفى ولآله واصحابـه
والشيخ مُحْيِ الدينِ عبدِ القادرِ

---

(١) يعني والله أعلم: إنَّ الناظم يستفهم استفهاماً إنكارياً، أي: لا تحلو جنان المعاد بأنواعها إن منعتم اعماري وسكناي جنان (جمع جنة) الجَنان وهو القلب. ثُمّ قال: ما جنان أي: ما ذنبُ ، من تحبها وتهواها لو تبدّتْ لكَ وظهرتْ بعدما الدهر عن جناني أي: قلبي وجناني الثانية، أي: قطفني وقطعني، أو أنّ البيتَ الثاني معناه: ما جنا، أي : ما ثمرة محبة من تُحِب بعد أن قطع الدهر وفرّق.

http://www.opoosoft.com

ومنها في الشيخ عبد القادر:

فحل الفحول من لديه يراعهم بدر البدور بـــه يُنار ظلامهم
وهْو الذي يصفو لديه كلامهمْ شيخ الشيوخِ وصدرهم وإمامهمْ
لبٌّ بلا قشرٍ كثيرُ مآثرِ

ومنها:

فلهُ ذكاء الدّهر فينا أشـرقتْ وأضاءت الآفاق ثُمّ استغرقـتْ
وعبيره كلُّ الأنوفِ استنشقَتْ وله المناقـــب جُمِّعت وتفرّقتْ
في كل ناد دائر أو عامر

وفي آخرها:

يا رب نوِّر عـالـم الجبروتِ يا بـــرَّ أنزل برك الرحموتي
وألطف إلهي باسمك الرهبوتي واغفر لنور الدين ذا الأيتوي
وارزقه أصفى وصل ماء طاهر

هذا، ما أردتُ إيراده في هذا المجال وإنْ كان قُلّاً من كُثُر مما وَصَلنا عنه ﷺ من نظمه وشعره، وهو أنموذج فليعلم.

سابعاً: بداية حاله في التصوّف:

لقد بلغ من حال الشيخ نور الدين وتجردّه –أول أمره– أنّه بقي اثنتي عشرة سنة بالبراري والجبال، بالشتاء جالس على الثلج وبالصيف على الرمضاء تحت الشمس، بعيداً عن الأهل والوطن، لا يأوي إلى أحد ولا يلوي إلى سكن، قد هجر الخلق كلّهم، لا يعرفهم ولا يعرفونه، وكان الغالب من حاله، الوله والاستغراق والجذب الإلهي، وحال صحوه كان الغالب عليه الذلة والمسكنة والانكسار والتواضع، وهذا كان دأبه وورده صباحاً ومساءاً[1].

ويقول السيد نور الدين متحدثاً بنعمة الله تعالى عليه: قد فتح الله عليّ وأنا في قرية أيتوت، وفوق القرية جبلٌ عظيمٌ عالٍ، وكنتُ أرى محل الفتح والكشوف

(١) تحفة السالكين للسيد محمد نوري عند البيت: **(ذكر الصباح تجردي عن عائقي... الخ)**.

http://www.opoosoft.com

أحاطت عناية الحقّ فيه، كنتُ أتحنّث فيه أيام الصيف، فاتعبّد ربّي، ويساعدني فيه كل شجر وحجر وغير ذلك، ولو قصصتُ فتوحات وقعت لي فيه لطال ذكرها[١].

ومنذ حال طفولته ﷺ وفي شبابه وكبره، فاق أهل زمانه، فإنّه منذ بلغ سبع سنين من عمره، اشتغل بقراءة القرآن الكريم، وتعلّم الفقه، ثُمَّ جعل يأخذ بالرياضة، ويجاهدها بأنواع المجاهدات حتّى بلغ الغاية القصوى من ذلك[٢]، كما أنّه نالَ مقام النفس الملهمة في اول بدايته ﷺ – وذلك بتوالي الأحوال الجذبية عليه– حتى كان يُغمى عليه أياماً في الجذب[٣]. وكان يرى حال عزلته وعبادته في جبل (مام سين) عجائب لا تحصى، كما كان يرى حال عزلته في مكانٍ آخر، ولا يشبه ما بوادي أحدهما من العجائب ما بوادي الآخر، كما ذكر هو ﷺ عن نفسه[٤].

ويقول مخبراً عن نفسه: ثُمَّ لاح لنا شم الوصال من المسك والعنبر، في بقاع متعددة، وتوالى عليّ الأحوال الجذبية، حين كان يُغمى عليَّ أحياناً في الجذب، حيثُ لا اشعر بالبرد والحرّ والثلج والنّار، مستغرقاً في شهودٍ دائم، من نور رؤية الحقّ، وتجلّي الأنوار الإلهية، وكان قد وقع لي في مجاهدتي في بدايتي أنّي كنتُ في قرية أيتوت أصوم الدّهر، فكان في أيام الصيف، أقرأ القرآن صائماً، قدراً كثيراً، ثُمَّ أُقريء الطلبة، ثُمَّ أنصح المسلمين إلى أن يأتي وقتُ العصر، فاشتغل بالأوراد والمراقبة، فيشتدُّ عليّ العطش من الحرّ، فيأتي المغرب وأصلي صلاته، وأقعد على ذلك بخشوع وانكسار إلى الله تعالى، لا أفطر من الصوم إلا بجرعة ماء، ولا أتحرّك من مصلّاي، فتملأ قلبي أنوار الذكر، ويمتليء باطني

---

(١) ملحم الأكباد / الشيخ إسلام الشوشي/ خ.

(٢) شرح السيد محمد نوري على نونية شيخه السيد نور الدين البرفكي عند البيت:

(هذا ولقد نبتهموا عنك صبيا ... الخ) .

(٣) شرح المعشرات للشيخ محمد طاهر على البيت: **(أسَّس الحبُّ فوق عنصر بغض ... الخ)**.

(٤) البدور الجلية/ السيد نور الدين البرفكي/ خ.

http://www.opoosoft.com

بالبهجة والسرور ، واكون قد تحققت عجائب روح الصلاة، مؤدياً لها على غاية من العرفان والإحسان، وأجدُ نشاطاً عظيماً، وافهم من الله تعالى جميع ما آتيه من الأركان والانتقالات، واتحلى من محبته، إلى أنْ يأتي وقت العشاء فأصليه، وأشتغل بعده بالأوراد والسنن على قانون المريدين، مع النتائج المذكورة، من نحو اللذة العظيمة، من خطاب الله تعالى في الصلاة والقرآن وغيرها، وأظنُّ أنّي قد اطلّعتُ على ذروة النظارة والبهجة، ورقيتُ أعلى مقام المعرفة والتفهّم من الله تعالى، وأنّي كُنتُ أعلم أنَّ منازل الوصول غير متناهية، لكنّ كلَّ داخل كنز يخرج بما أحب، وكل قاطف جنة يتناول ما اشتهى، فإذا رجعتُ من المسجد إلى البيت، وجيء لي بالفطور والعشاء، سواء أكان الطعام أو الماء البارد، فمتى وضعت اللقمة والجرعة إلى فمي، وقد وجدتُ لذتها، أجد قلبي يفزع من عظم ما أجد من المحاسن والمواجيد، ولا أزال أنعم بذلك حتّى لا يبقى لديّ عشر معشار ما جويت وجمعت من النظرة البهية، مع أنّي كنتُ متأهباً من قبل كثيراً لذلك الجمال الفاخر، فماذا نقول فيمن لم تكن مواجيده له ملكة، ولم ترسخ فيها قدمه، كيف يملك منها شيئاً مع التلّبس باللذات[1].

وكان يقول: فأكثر ما كُنت آتيه على الدوام: الحمد لله ربِّ العالمين، حمداً يوافي نعمه ويكافيء المزيد، يا ربنا لك الحمدُ حتّى ترضى، بل وآتي بالشكر أبلغ من هذا، على غاية من الاجتهاد فيه، حتّى صار قولة الحمد عليّ حالاً[2].

ثامناً: إجازته في التصوّف:

تُسمّى عند الصوفية بلبس الخرقة[3]، يقول السيد نور الدين: ولمّا ذهب الإمام عليّ ﷺ إلى الكوفة، أجتمعت عليه التابعون وأَخذ منه، أي الاذن بالإرشاد

---

(١) البدور الجلية / السيد نور لبدين البرفكي/ خ

(٢) ملحم الأكباد/ الشيخ اسلام الشوشي/ خ.

(٣) وقد جرت عادة المجيز بالتصوّف أن يُلبس خليفته طاقية أو عباءة أو حزاماً من قماش عند الإجازة، فلذا سُمّيت الإجازة بلبس الخرقة باعتبار حكم الظاهر المقارن.

http://www.opoosoft.com

والتصوّف، هو حديث -لا إله إلا الله حصني- الحسن البصري، ثُمَّ ألبسها الحسن- أي خرقة الإجازة- للشيخ حبيب الله، ثم هو ألبسها للشيخ داود الطائي، ثم هو ألبسها للشيخ معروف الكرخي، ثم هو ألبسها الشيخ السري السقطي، ثم هو ألبسها الشيخ جنيد البغدادي، ثم هو ألبسها أبا بكر الشبلي، ثم هو ألبسها الشيخ عبد الواحد التميمي ثم هو ألبسها للشيخ أبي الفرج الطرسوسي، ثم هو ألبسها للشيخ علي الهكاري، ثم هو ألبسها للشيخ أبي سعيد المخرَّمي، ثم هو ألبسها للشيخ عبد القادر الكيلاني، ثم عنه ولده الشيخ عبد العزيز، ثم عنه ولده الشيخ محمد الهتّاك، ثم عنه ولده الشيخ شمس الدين، ثم عنه ولده الشيخ شرف الين، ثم عنه ولده الشيخ زين الدين، ثم عنه ولده الشيخ ولي الدين، ثم عنه ولده الشيخ نور الدين، ثم عنه ولده الشيخ حسام الدين، ثم عنه ولده الشيخ يحيى، ثم عنه ولده الشيخ أبو بكر ثم عنه الشيخ عثمان، ثم عنه ولده الروحاني الحاج أبو بكر الألوسي[1]. ثُمّ عنه ولده الروحاني العالم

---

(١) في بعض الإجازات الحاج بكر الألوسي عن شيخه الشيخ مصطفى الألوسي.

قال ياسين الخطيب: الحاج بكر الألوسي الموصلي، كنُيَ بالألوسي نسبة لشيخه الحاج مصطفى الألوسي، خدم الشيخ المذكور، واخذ عنه الطريقة القادرية، وأجازه بذلك، وله إجازة أخرى من السيد أحمد البغدادي، وللمترجم سفرات عديدة إلى بغداد، ولمّا عاد إلى الموصل صار له مريدون، وله حلقة الذكر في داره، كنتُ أراه وهو من المعاصرين، وآثار الصلاح عليه تلوح، وتلامذته يشهدون له بالولاية، وله نظم على ما ذكر لي بعض مريديه.

قلت: له ديوان في مكتبة الأوقاف المركزية (أطلعني عليه أستاذنا الفاضل أمين مكتبة الأوقاف في الموصل الأستاذ سالم بن عبد الرزاق الطائي، وهو ديوان صغير يحتاج إلى معالجة).

ودُفِنَ في الموصل في محلة الإمام الباهر ، وقبره يُزار، والله أعلم، ويطلق على قبره النّاس (قبر أبو شيبة).

كما ذكر الخطيب أيضاً في غاية المرام عند الكلام على من سكن الكوفة من العلماء، وفي الكلام على من سكن بغداد من العلماء، واثنى عليه غاية الثناء، توفي الشيخ مصطفى الألوسي سنة ١١٧٧هـ.=

http://www.opoosoft.com

العامل العارف بالله شيخنا الحاجي محمود بن عبد الجليل رضي الله عنهم جميعاً.

وهذا الفقير مؤلف هذا الكتاب أخذ عنه العهد، ولبس الخرقة وتخلّف، وانا الفقير نور الدين ابن السيد عبد الجبار البرفكاني- انتهى من كتاب البدور الجلية.

وفي مرام الإسلام بعد سوق السند السالف، أخبرني الشيخ الإمام الحسن البصري ﷺ، قال: أخبرني الإمام الهمام البطل الضرغام، ليث المشارق والمغارب، بحر العلوم، الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه، قال: أخبرني حبيبي وقرّة عيني سيد المرسلين محمد ﷺ، قال: أخبرني الأمين جبرائيل عليه السلام، قال: قال ربُّ العزّة تبارك وتعالى: (لا إله إ الله حصني، فمن قالها دخل حصني، ومن دخل حصني أمن عذابي)[1].

ملحوظة: تذكر بعض الإجازات المتصلة بالسيد نور الدين أنّ الشيخ أبو بكر الألوسي أخذ عن الشيخ عثمان، وقد ذكرته بعض الإجازات بعثمان البغدادي، وأخرى بعثمان الموصلي، كما ذكرت بعض الإجازات أنَّ الشيخ الحاجي بكر الألوسي أخذ عن الشيخ مصطفى الألوسي، وكلٌّ ذلك صحيح؛ لأنَّ الشيخ بكر الألوسي أخذ عنهما كليهما كما أخذ عن الشيخ أحمد البغدادي.

أمّا الشيخ عثمان، فيحتمل أن يكون هذا هو الشيخ عثمان الخطيب الأسود؛ لأنّه:

١. كان معاصراً للحاج بكر الألوسي، ومشهوراً في الموصل بصلاحه.=

٢. يدعى بعثمان البغدادي كما يدعى بعثمان الموصلي- أي: عثمان المذكور في الإجازات وعثمان الخطيب الأسود من سكنة الموصل – كما أنّه سافر إلى بغداد، واخذ الطريقة من الشيخ أحمد البغدادي.

٣. الشيخ عثمان الخطيب والشيخ بكر الألوسي- كلاهما أخذا عن الشيخ أحمد البغدادي، كما هو الحال في الشيخ ياسين بن خير الله الخطيب العمري.

ينظر: غاية المرام/ ياسين الخطيب العمري.

(١) مرام الإسلام للسيد نور الدين البرفكي.

http://www.opoosoft.com

وفي سندٍ آخر، معروف الكرخي عن علي الرضا عن موسى الكاظم عن جعفر الصادق عن محمد الباقر، عن زين العابدين، عن الحسين عن علي بن أبي طالب عن رسول الله ﷺ[1].

ويقول السيد نور الدين: ثُمَّ أخذتُ بسندٍ آخر من رجل اسمه الشيخ عبد القادر ببغداد على مرقد جدّه الشيخ عبد القادر الكيلاني قُدّس سرُه، وهذه السلسلة متصلة بابنه عبد الرزاق، ومن رجل آخر من مشايخ الموصل بسلسلة متصلة بعبد الوهاب ابن الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنهم جميعاً[2].

أمّا إجازة السيد نور الدين بالطريقة النقشبندية، فقد أخذ طريقة الشيخ الإمام محمد النقشبندي البخاري عن السيد نور محمد شاه الهندي النيسابوري، وهو أخذ الذكر والخلافة من شيخه الشيخ محمد بن عمر الجكني الهندي، وهو من شيخه الشيخ محمد بن يحيى الاتكي، وهو من شيخه الشيخ سعدي اللاهوري، وهو من شيخه خواجه أحمد الفارقي السرهندي، المعروف بالإمام الربّاني مجدد الألف الثاني، وهو من شيخه الشيخ محمد الباقر، وهو من شيخه الشيخ المعروف بخواجة خواجكي، وهو من شيخه الشيخ محمد درويش، وهو من شيخه الإمام محمد الزاهد، وهو من شيخه الإمام خواجه عبيد الله أحرار، وهو من شيخه الإمام يعقوب الجرخي الحصاري، وهو من شيخه الإمام محمد علاء الدين البخاري، وهو من شيخه الإمام محمد بهاء الدين البخاري النقشبندي، وهو من شيخه الإمام السيد أمير كلال، وهو من شيخه الإمام المحقق المعروف بخواجه بابا السماسي البهي، وهو من شيخه الإمام المعروف بخواجه معروف

---

(١) مرام الإسلام بخط المؤلف رحمه الله تعالى، وهكذا في إجازة الشيخ أحمد السبعاوي عن السيد نور الين البرفكي، وهو طريقي والحمد لله تعالى عن السيد علي السبعاوي عن الشيخ عبد الله الأومري عن الحاج أحمد السبعاوي، رحمهم الله تعالى أجمعين.

(٢) البدور الجلية للسيد نور الين البرفكي، وأنتَ ترى هذه الإجازات له رضي الله تعالى عنه من أولئكم الشيوخ، وإجازته من الشيخ محمود الموصلي هي للتسليك، وما عداها للبركة أو لقرب السند كما هو مشهور بين القوم والله أعلم.

http://www.opoosoft.com

الانجيرفغنوي، وهو من شيخه الإمام خواجه محمد العارف الريوه كري، وهو من شيخه الشيخ عبد الخالق الغجدواني، وهو من شيخه مولانا خواجه يوسف، وهو من شيخه الشيخ أبي الحسن الخرقاني، وهو من شيخه مولانا خواجه أبي علي الفارودي، وهو من شيخه الشيخ طيفور البسطامي، المتوفى سنة ٢٦١هـ، وهو من شيخه الإمام جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه ونفعنا به، وهو من شيخه قاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ونفعنا به، وهو من شيخه الإمام الرفيق في الغار ونعم الرفيق، الإمام الهمام أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ونفعنا به في الدارين، وهو عن سيد المرسلين، وإمام المتقين، ورسول ربِّ العالمين محمد الأمين عليه أفضل الصلاة والتسليم... اللهم ارزقنا واجعلنا يوم القيامة في زمرته آمين[١].

وأخذ السيد نور الدين القادرية أيضاً من السيد نور محمد شاه، من شيخه داود شاه الهندي، من شيخه ستان شاه الهندي، من شيخه سرّ ظهور شاه الهندي من شيخه عبد الله الهندي، من شيخه اميد بولاك الهندي، من شيخه السيد محمد شاه الهندي، من شيخه نوشوكنج نجشي، من شيخه سليمان شاه الهندي، من شيخه معروف القادري، من شيخه مولانا محمد الغوث، من شيخه سيد شمس الدين، من شيخه السيد أمير، من شيخه سيد علي، من شيخه سيد مسعود، من شيخه سيد احمد، من شيخه السيد صوفي، من شيخه السيد أبي نصر الله، من شيخه شمس الدين عبد الوهاب، من والده الشيخ الرباني عبد القادر الكيلاني قدّس الله تعالى سرّه[٢].

---

(١) مرام الإسلام/ السيد نور الدين البرفكي/ خ.

(٢) المصدر السابق.

http://www.opoosoft.com

تاسعاً: تكيته وأوراده ﷺ:

أمّا تكيته فإنَّ أول من أسس التكية هو السيد شمس الدين قطب[١]، حيث كانت طريقتهم أول الأمر خلوتية سهروردية، وقد أعطي السيد شمس الدين بأمر سيدي خان (حاكم العمادية) في حينه سنة ١٠٣٠هـ سبع قرايا، وهي: برفكان، كلي رمان، خراب، ركاوة، بيكا، الوكا، تل ديب. وأسس تكيته في قرية بريفكان وذاع صيته في كلِّ مكان، ونشر الطريقة الخلوتية، وفي زمن السيد نور الدين البرفكي أضيفت إليها الطريقة القادرية واشتهروا بها[٢].

وقد كان لإرشاد السيد نور الدين أثرٌ عظيم، حيث كان يتأثر بكلامه وينتفع به كل من سمعه من خاص وعام وربما أخذه الحال فيسري حاله إلى كلِّ من حضره فيتواجد الحاضرون، ولا يخفى الرزق المعنوي الذي يفيضه الله على المريدين بطريقه والمسترشدين به من العباد، فهو ظاهر كالشمس في رابعة النّهار، وقد بلغ من مريديه جمٌّ غفير مرتبة الولاية الكبرى فضلاً عن الصغرى[٣].

ويقول الدملوجي مخبراً عن طريقته ما نصّه: وقام بدعوةٍ دينية واسعة في جبال المزورية، وانتشرت طريقته في مدّة قصيرة خاطفة في الموصل وأربيل، وصار له خلفاء وأتباع كثيرون، رويت عنه كرامات وخوارق، وأوجد في مريديه روحاً ملتهبة أوصلتهم درجة التفاني في سبيله، وكان بعيداً عن النزاعات النفسية معتدلاً في طريقه وسلوكه[٤]. وبقي دائباً على الإرشاد في بريفكان نحو أربعين سنة، كما انتشر أحفاده في كثير من أصقاع بهدينان، وأقاموا التكايا، وتصدوا

---

(١) مرّ ذكره أول الكتاب شمس الدين الخلوتي ابن السيد عبد الكريم وهو أحد أجداده رحمه الله .

(٢) إمارة بهدينان العباسية لمحفوظ بك.

(٣) انتهى بتصرّف للسيد محمد نوري خليفة السيد نور الدين عند شرحه لتائيته على البيت:
(عبدتكَ حتّى الكون أصبح طائعي.. الخ) .

(٤) إمارة بهدينان للدملوجي.

http://www.opoosoft.com

للإرشاد، والنّاس لا يزالون يحملون لهم حرمة ورعاية سيما وأنّهم سادات من أبناء الرسول ﷺ (١).

وأمّا ذكره وأورادهِ ﷺ: فقد وافانا به خليفته السيد محمد نوري في وصاياه لمريديه حيث يقول: فيلزم العبد أول كلّ شيء أنْ يتوبَ إلى الله توبة نصوحاً، من كل ذنب كبير وصغير، ويرضيَ خصماءه إن كان قد ظلم أحداً من خلق الله تعالى، بأن ضربه أو شتمه أو أخذ ماله أو نحو ذلك، فيستحل منهم ويرضيهم بأي وجه، وإنْ تعذّر عليه ذلك فليكثر من الرجوع إلى الله تعالى، وكثرة الاستغفار له وللمظلومين، الذين ظلمهم، فإنّه إذا فعل ذلك يرجى من كرم الله تعالى أنْ يُرضي عنه خصماءه، ورد ذلك في الحديث، ثُمَّ بعد ذلك يقضي ما فاته من صلاة وصيام وزكاة وحج ونذر وغير ذلك، ويلازم على أداء الفرائض خصوصاً الصلوات الخمس بالجماعة مع أداء السنن والرواتب مع الفرائض، ثم بعد ذلك ليشتغل بالنوافل الزائدة على الفرائض، مثل صلاة الضحى ثمان ركعات أو أربع وهو الأقل، وصلاة الأوابين، ستَّ ركعات بعد فريضة المغرب، وصلاة التهجد بالليل، اثنتا عشرة ركعة أو أزيد، على حسب حاله وشوقه، ومداومة الوضوء ليلاً ونهاراً، وقلّة الطعام، وقلّة المنام وقلّة الكلام، والعزلة عن جميع الأنام، وكثرة ذكر الله تعالى على الدوام، وكثرة الصيام، خصوصاً يوم الخميس والاثنين، ويوم عاشوراء، ويوم عرفة، والأيام البيض من كل شهر ونحو ذلك: فإنَّ لكل شيء مفتاحاً ومفتاح العبادة الصوم. وعلى كلِّ حال يذكر الله تعالى قياماً وقعوداً، دائماً، سيما طرفي النهار لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ٤١ وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا ٤٢﴾ [الأحزاب: ٤١ - ٤٢] ، وأمّا وظائف أذكاره فليواظب على هذه الأوراد صباح مساء.

---

(١) فضلاء بهدينان لمحمد سعيد الدهوكي.

http://www.opoosoft.com

١. لا إله إلا الله عدد ١٠٠ مرة، مع حضور القلب باستحضار معناها، وتغميض العينين، وملاحظة أنّه بمرأىً من الله تعالى وأنّه يراه (صباحاً ومساءً).

٢. الله الله عدد ١٠٠ مرة (صباحاً ومساءً) .

٣. سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العليِّ العظيم عدد ١٠٠ مرة (صباحاً ومساءً).

٤. استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحيّ القيوم وأتوب إليه ١٠٠ مرة (صباحاً ومساءً).

٥.اللهم صلِ على سيدنا ومولانا محمد، عدد خلقك ورضاء نفسك، وزنة عرشك، ومداد كلماتك عدد ١٠٠ مرة صباحاً وعدد ١٠٠ مرة مساءً.

٦. في النّهار تقرأ سورة الفاتحة عدد ١٠٠ مرة .

٧. في النهار تقرأ سورة الإخلاص عدد ١٠٠ مرة.

٨. لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كلِّ شيء قدير عدد ١٠٠ مرة.

وعليك بحمل الأذى وترك الأذى، واستعمال مكارم الأخلاق، وهي: أن تعطي من حرمك، وتصل من قطعك، وتعفو عمّن ظلمك، وتُحسن إلى مَنْ أساء إليك، وأنْ تحب للنّاس ما تحب لنفسك، وتكره لهم ما تكره لنفسك، وأن تستقيم على ما أمرك الله تعالى، وتنتهي عمّا نهاك الله تعالى.

قال العلماء بالله تعالى: علامة الاستقامة أن يرى العبد عشرة أشياء فريضة على نفسه:

أولها: حفظ اللسان من الغيبة، لقوله تعالى: ﴿ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ﴾ [الحجرات: ١٢].

ثانيها: الاجتناب من سوء الظن، لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ﴾ [الحجرات: ١٢].

http://www.opoosoft.com

الثالث: الاجتناب عن السخرية لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ ﴾ [الحجرات: ١١].

الرابع: غضّ البصر عن محارم الله تعالى، لقوله تعالى: ﴿ قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ وَيَحۡفَظُواْ ﴾ [النور: ٣٠].

الخامس: صدق اللسان لقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قُلۡتُمۡ فَٱعۡدِلُواْ ﴾ [الأنعام: ١٥٢]، أي: فاصدقوا.

السادس: الانفاق في سبيل الله، قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبۡتُمۡ ﴾ [البقرة: ٢٦٧].

السابع: أنْ لا يُسرف في الانفاق، لقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ﴾ [الفرقان: ٦٧].

الثامن: أنْ لا يطلب العلو والتكبّر لنفسه، لقوله تعالى: ﴿ تِلۡكَ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ نَجۡعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فَسَادٗاۚ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ ﴾ [القصص: ٨٣].

التاسع: المحافظة على الصلوات الخمس، لقوله تعالى: ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ ﴾ [البقرة: ٢٣٨].

العاشر: الاستقامة على السُنّة والجماعة، لقوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ ﴾ [الأنعام: ١٥٣]. وفقنا الله للعمل بهذا آمين[1].

---

(١) الفوائد اللطيفة من وصايا السيد محمد نوري خليفة السيد نور الدين.. شرحها الشيخ محمد طاهر. أقول: لقد أوصاني شيخي الشيخ محمد الغنّام بالاستمرار على أوراد الطريقة القادرية وهي:

١. لا إله إلا الله (٢٠٠) مرة بعد كلِّ صلاة.

٢. الله (١٠٠) مرة بعد كلِّ صلاة.

٣. صلوات على رسول الله ﷺ (٢٠) مرة بعد كلِّ صلاة.

٤. سورة الإنشراح (٧) مرات بعد كلِّ صلاة.=

http://www.opoosoft.com

عاشراً: مقامه في التصوّف:

إذا وهب الله تعالى لأحد من عباده البركات، فمن ذا الذي يحصي فضائله وهباته، ولا حجر على فضل الباري، والسيد نور الدين من أولئكم الذين أفاض الله عليهم سحائب بركاته، وأترع كؤوسهم من وفير جوده ونفحاته، ومعاصروه يشهدون له بالقدم الراسخ في الولاية، وخلفاؤه يذكرون مقامه الشامخ في ميدان العناية، أفاض الله علينا من سابغ بركاته آمين.

يقول السيد نور الدين في الهمزيّة مخبراً عن مقامه

هذا مقام نلته بالشكر وهـ ـو بقية الأقطاب والبدلاءِ

أي: إنّه رضي الله تعالى عنه كان من الأقطاب والبدلاء[1]، كيف لا وهو من الأبدال بيقين بلا شك[2]، وهو يخبر عن مقام نفسه تحدثاً بنعمة الله تبارك وتعالى ولا يأخذك في الوهم، أو يختلع في قلبك أنّه – قُدِّس سرّه – يفتخر بهذا، أو يتطاول على غيره، فحاشاه من ذلك، فإنَّ الأنبياء والأولياء يخبرون عن مقاماتهم وأحوالهم حتى لا يجهلهم من يعرفهم[3].

---

٥. سورة الفاتحة (٢٠) مرة بعد كلِّ صلاة.

٦. استغفار (٧٠) مرة بعد صلاة العصر.

وسورة (إنّا أرسلنا) بعد الظهر، وسورة (عم) بعد العصر، و(الواقعة) بعد المغرب، والختم مع تبارك بعد العشاء، و(يس) بعد صلاة الصبح، ويُستحب الختمُ أيضاً بعد الفجر، وكان يقوم به بعد صلاة العشاء، ويقيمه في تكيته حضرة قاضي الموصل شيخنا السيد عبد الوهاب آل الفخري رحمه الله تعالى وغفر له.

(١) تحفة السالكين شرح همزية السيد نور الدين للسيد محمد نوري الموصلي.

(٢) المصدر السابق عند البيت **(وجعلت حظي في الزهادة ...الخ)**.

(٣) شرح النونية للسيد محمد نوري على أبيات شيخه السيد نور الدين:

مــن وحَّدنا فيه بــلا دعــوة غير قــد عظَّم لي منزلة حيــن دعـانا

والنّاس إلى نور سنا القلب سناء فاستغرق في النور سباتا اسرانا

http://www.opoosoft.com

ويقول السيد محمد نوري رحمه الله: فهذا الشيخ هو من أكابر الأولياء، بل هو قطب وقته ﷺ، ولا يعرف حقيقته إلا آحاد أفراد النّاس[١]، وقال السيد نوري في كلامه عن الفناء: والكمال أن يفنى عن نفسه، وعن الفناء، والفناء عن الفناء غاية الفناء، وهذا مقامي والحمد لله[٢].

ويقول الشيخ محمد طاهر الصائغ: قد نال حضرة الشيخ الناظم – نور الدين– ﷺ نهاية مقام الغوثية، وسما على سماء ذروة سنامها، بدليل قوله ﷺ في شرحه لحائيته: لقد حصل لي بحمد الله تعالى مقام وافر منه، أي : من مقام الغوثية، فاسأل الله تعالى أن يطلعني على ذروته بكرمه ورحمته.

قال الشيخ صلاح الدين الحسن الحبّار بعدما نقل هذا بلفظه... قلتُ: وإنّما سأل الله تعالى ذلك؛ لأنَّ مقام الغوثية له بداية وتوسط ونهاية، كما يريده الله تعالى، وقلّ من ينال نهايته، وقد قبل الله تعالى دعاءه هذا، وحقق رجاءه، حيث أمدَّ له في مدته في الغوثية قدر سبع وعشرين سنة تقريباً[٣].

ويقول الشيخ محمد طاهر أيضاً: قال الشيخ صلاح الدين الحبّار: إنَّ الشيخ نور الدين ﷺ قبل وفاته بنحو ثلاثين سنة تقريباً، أُمر وأُذِن له في إظهار بعض ما أولاه مولاه من النعم والأسرار ليدوم مقام التحديث بالنعم، وكثرة مثوبته وترقيه، ودخول النّاس بعده في طريقته، والاقتداء به فيها، وليتم عموم مشاركة أهل الكمال من كبار الأولياء والعلماء والأصفياء في كمالاتهم التي منها ذكر مناقبهم بأقلام أيديهم[٤].

ويقول الحسن الحبار: فقد اصطفى الله تعالى بفضله عبده الكامل المكمل الشيخ نور الدين نجل العالم العامل الشيخ عبد الجبار البرفكي، في سلوكه واشتغاله

---

(١) شرح السيد محمد نوري على تائية السيد نور الدين البرفكي رحمهما الله .

(٢) البدور الجلية للسيد نور الدين البرفكي رحمه الله .

(٣) شرح معشرات السيد نور الدين البرفكي عند البيت: **(افك وعدي ولات حين ولائي .. الخ)** وصلاح الدين هو الحسن الحبار.

(٤) شرح المعشرات عند البيت **(انبيء القوم عن علومك نوري ... الخ)**.

http://www.opoosoft.com

بالعلوم الشرعية، يجذبه إليه، وتقريبه لديه، وجعله غوثاً قبل وفاته بنحو عشرين سنة، وفردا جاوز مقام القطبية العظمى بيقين، وجعل له أتباعاً أكثر من سبعمائة ألف تابع في طريقه التي منَّ بها عليه، وقبل وفاته بنحو ثلاثين سنة تقريباً، أُمر وأُذن له في إظهار بعض ما أولاه مولاه من النعم والأسرار(١).

ويقول الحسن الحبّار أيضاً: ولم أرَ أحداً من المشايخ المذكورة في الكتب على وفق أخلاقه ومقاماته إلا الشيخ السيد أحمد الرفاعي ﷺ، فمن أحب الاطلاع على أخلاق الناظم تفصيلاً فعليه بمراجعة كتاب (الصدى في مناقب إمام الهدى) فإنّه جامع لأكثر أخلاق الشيخ السيد أحمد الرفاعي التي هي عين أخلاق الناظم، فإنّه فرد من أكبر أفراد زمانه كما لا يخفى على من أكرم بالفراسة والكشف، وقد أُكرم بكثرة المريدين والسالكين على يديه كثرة خارقة للعادة يزيد عددها على سبعمائة ألف حدًّا، وقد صرّح هو بالسبعمائة ألف سنة أربع وستين بعد المائتين والألف، تحديثاً بنعم الله تعالى بسبب داع عظيم دعاه إلى ذلك، وفتح الله على خلق كثير على يديه، وخلَّف منهم أناسا كثيرة متفرقين في البلاد لنفع العباد، ولكنّه مستور المقام الخاص بينه وبين ربه تعالى، بكثرة استعماله الشريعة الظاهرة وتعاطيها، كالفقه والحديث والتفسير والتصوّف وغيرها، حتّى عن كثير من الخواص، وشأنه الترقي في كل حال وأوان في المعالي والمكارم(٢).

وقال الشيخ إسلام رحمه الله تعالى مخبراً عن مقاماته ﷺ فيقول: كان السيد نور الدين من أكابر المشايخ المشهورين، وصدور العارفين، وأعيان العلماء المحققين، صاحب الكرامات الظاهرة، والأحوال الفاخرة، والأفعال الخارقة،

---

(١) شرح تائية السيد نور الدين للحسن الحبار رحمه الله.

(٢) شرح الحسن الحبار على اللامية الألفية للسيد نوري عند المقطع:

وتلميذه النوريْ أتـي بقصيدة ... لأسماء أقطاب الطريق العليةِ

خــدمت بها والله يعلم نيتي ... لحضرة سادات من القادريــةِ

ملوكٌ على التصريف نصباً ومعزلا

http://www.opoosoft.com

والأنفاس الصادقة ، والمقامات السنية، والإرشادات العلية، صاحب البسطة العظيمة في أحكام الولاية، والدرجة الرفيعة في مراتب النهاية، وهو أحد العلماء المصنفين والأجلاء المقربين، والفضلاء المفتين، والأئمة البارعين بالسنة واحكام الدين، وأفتى في الجبال بين الأكراد على مذهب الشافعي ﷺ، ودرّس وناظر، وخرّج وأملى، وقصده غلبة طلبة العلم، روى عنه غير واحد من العلماء من الأكراد، والعرب والعجم والأتراك، وهو من أحد أركان هذه الطريقة، وأعلم العلماء بأحكامها وسادات أئمتها، علماً وعملاً وحالاً وقالاً وتحقيقاً وتمكيناً، وزهداً ومجداً، وجلالةً ومهابةً، مع التأدب في المجاهدة، وجولان في المشاهدة، وجبلَّته طُبعت على الحلم والتواضع، ومزجت بالكرم والحياء، وهو أحد من أظهره الله تعالى رحمة للخلق، واوقع عندهم القبول التام والهيبة العظيمة[١].

حادي عشر: سبب اختياره الطريقة القادرية:

يحدثنا السيد نور الدين البرفكي نفسُه عن سبب اختياره الطريقة القادرية في سلوكه وتسليكه على غيرها، فيقول ما نصّه:

أمّا الطريقة القادرية فلا تأثر فيهم الآن غالباً، لكن سالمون من تلك القبائح المذكورة[٢]، ولا يخفى عليك أن درء المفاسد أولى من جلب المنافع، وطريقنا فيه التسبيح والتهليل والتحميد مع ما في طريقهم، وفي طريقنا ما ليس في طريقهم، ولذلك فضلتها[٣].

ويقول السيد نور الدين أيضاً: وإنّما اخترت التمسك بهذه الطريقة (القادرية) من بين بقية الطرق؛ لأنَّ القادرية افضلها وأنفعها كما قرره ابن حجر في الفتاوى،

---

(١) ملحم الأكباد للشيخ إسلام الشوشي/ خ.

(٢) أي: قبائح الضرب بالدبابيس وأكل الأمواس والبلور كما هو السياق.

(٣) البدور الجلية للسيد نور الدين البرفكي.

http://www.opoosoft.com

وذكرت في خاتمة هذا الكتاب بسط ابن حجر فيما يتعلق بهذا البيان فاطلبه هناك[١].

ويقول السيد نور الدين أيضاً: وسيأتي أنني أمدح طريقتنا القادرية وأفضلها على غيرها من الطرق المنتشرة في النّاس، كالرفاعية والسهروردية والجشتية والأدهمية وغيرها، وهذا الرأي هو رأي ابن حجر في الفتاوى[٢].

ويقول أيضاً رحمه الله: إنَّ الطريقة القادرية التي أخذتها من شيخي ومرشدي العارف بالله تعالى الحاج محمود ابن الشيخ عبد الجليل الخضري أصلاً، والموصلي سكناً، من أحسن ما أخذته من الطرق، فإنّي تلقنت الذكر والخلافة من غيره في هذه الطريقة، غير أنّهم لم يقوموا بالطريق كما قام به هذا الشيخ ، لأنَّ من عاداته وسيره وأخلاقه ما لا تطيقه إلا النفوس القوية، ولقد لازمته مدّة مديدة فما رأيته إلا جالساً على الركب، وأطبق أهل الموصل على عشرته، والقرى من نواحيها وغيرها، وشاهدتُ من عاشره كثير التواضع، حسن الخُلق، لا يؤذي المسلمين[٣].

ثاني عشر: تجديده الطريقة القادرية:

يخبرنا السيد محمد نوري خليفته عن تجديده بقوله: ولا شكَّ انّ هذا الشيخ ﷺ من أجلِّ العاملين بعلمه، وأعظم المتقين المخلصين بعمله، كيف لا واسمه على مسماه نور الدين، نوّر الله به دين الإسلام، إذ هو مجدد بيقين، فكم هدى الله به من العصاة الفجرة قطاع الطريق من جميع أقطار الأرض ومن الكفّار من أسلم على يديه منهم خلق كثير لا يحصون عدا، وهذا ظاهر معلوم كالشمس في رابعة النّهار، مسلّم لدى كل أحد، وما ذلك إلا بإمداد من الله تعالى وتسخير

---

(١) مرام الإسلام للسيد نور الدين البرفكي/خ.

(٢) البدور الجلية/ وتفضيل السيد نور الدين القادرية على غيرها ليس فيه انتقاص لغير القادرية، وإنّما هو لأمور في أصول القادرية من السلوك والتسليك وأسانيد رجالها تميّزت به القادرية.

(٣) البدور الجلية/ نور الدين البرفكاني/ خ.

http://www.opoosoft.com

منه، وتأثير كلامه بالخاص والعام، من الحكم والمعاني البليغة التي يجري بها الله تعالى على لسانه حال إرشاد الخلق[١].

ثالث عشر: خلفاؤه ﷺ وطلّابه:

للسيد نور الدين البرفكي خلفاء كثيرون في العراق وغيره منهم:

١. السيد محمد نوري القادري:

لقبه نور الدين، وكنيته أبو عبد الله السيد محمد ابن السيد جرجيس ابن السيد عبد الرحمن ابن السيد أسعد ابن السيد سلمان ابن السيد جعفر ابن السيد عبد الله، يتصل نسبه بالإمام الحسين بن علي رضي الله عنهما، اشتغل بعلم المعقول والمنقول، وعلمي التفسير والحديث، وتفقّه في مذهب الإمام الشافعي، على جناب الشيخ عبد الرحمن أفندي مفتي الموصل، ولبس الخرقة الشريفة منه، سنة ستين ومائتين والف، وبعد ذلك أجازه إجازةً عامة مطلقة، ومن جملة مصنفاته:

اختصار معالم التنزيل للبغوي، اختصار تفسير روح البيان، بستان الإخوان في التصوّف، شرح قصيدة نور الدين الهمزية، شرح قصيدة نور الدين النونية الممدودة، شرح قصيدة نور الدين التائية، وكلها في التصوّف، كتاب تسلية الإخوان في مواعظ شهر رمضان[٢] مكتوبات مناقب السيد نور الدين، بستان الإخوان في التصوّف، الفوائد اللطيفة من النصائح الشريفة، قطف ثمار الكلام من كتاب زهر الأكمام، جمع معشرات السيد نور الدين.

---

(١) تحفة السالكين شرح همزية السيد نور الدين.

(٢) أكثر كتبه في مكتبة الأوقاف في الموصل، أفاد بذلك أستاذنا الفاضل سالم عبد الرزاق الطائي في فهرسه الضخم (فهرس مكتبة الأوقاف المركزية في الموصل) كما عرض لترجمة المومى إليه، وكتاب تسلية الإخوان لديّ بخط مؤلفه رحمه الله تعالى، ولكنّه فُقِد.

http://www.opoosoft.com

أخذ علم القراءات على السبعة من شيخ القراء العالم الفاضل الشيخ عبد الله أفندي الفيضي، ولبس الخرقة منه، وأجازه إجازة عامة مطلقة[١]، كما أحيا تدريس العلوم الشرعية في مدرسة الجامع الكبير، وله في الجامع نفسه تكية يرشد فيها ويسلك المريدين ، توفي سنة ١٣٠٥هـ رحمة الله تعالى عليه[٢].

٢. الشيخ الحسن الحبّار:

يلقب صلاح الدين بن إسماعيل بن عبد الله الدركزلي الموصلي، له مدرسة اشتهرت بمدرسة الملا حسن الحبّار؛ لأنّه كان يدرّس فيها، درّس بعده ابنه الشيخ عبد الرحمن الحبار، وللحسن الحبار مؤلفات عديدة منها:

---

(١) الكوكب الدري في ترجمة السيد محمد نوري/ محمود الموصلي/ خ.

(٢) وكان رحمه الله تعالى من أجلِّ خلفاء السيد نور الدين وأقربهم إليه، يقول السيد محمد نوري عند شرحه على التائية:

فأصبح نور الدين في الكَون مثل با ز لـــه فيـــه سنا وسعايةُ

ما نصّه: فإنّه كان في حال حياته يقول لي: انت عيني اليمنى، وثمرة فؤادي، وقد أخذ الطريقة النقشية من السيد نور الدين عن الشيخ عبد الوهاب الكردي عن مولانا خالد النقشبندي، وأخذ البدوية عن الشيخ زيد الرديني بالبصرة سنة ١٢٨٥هـ، وأخذ الرفاعية عن الشيخ أحمد الصاغرجي الأربيلي سنة ١٢٥٠هـ.

أرّخ لوفاته الشيخ محمد الشّعار بأبيات أولها:

زر مرقداً ضم بحر العلم مرشدنا محمـــد السيد المعروف بالنوري

وآخرها **وإنْ ترُم فيـــض أنوار تؤرخـــه (زر مرقدا ضم نور السيد النوري)**

ترك السيد محمد نوري خلفاء كثيرين، منهم الشيخ محمد أفندي الفيل مدرس مدرسة نبيّ الله يونس عليه السلام، والشيخ محمد الصائغ، والشيخ حسن أفندي الخليفة، والشيخ محمد نوري الدهوكي، وابنه محمد علي وابنه عبد الله، والشيخ نور محمد، والشيخ محمود الموصلي وغيرهم كثير... والأول محمد أفندي الفيل، يتصل طريقي به والحمد لله بواسطة شيخنا مجاب الدعوة الشيخ محمد أفندي الغنّام خطيب جامع الشيخ عبدال في الموصل، عن والده وشيخه الشيخ عبد الله ابن الشيخ خضر عن الشيخ محمد أفندي الفيل المتوفى ١٣٣٦هـ عن السيد محمد نوري القادري، وقد أفردتُ له ترجمة مشوقة تأتي بعد قليل بعونه تعالى.

http://www.opoosoft.com

التبصرة في أحكام الحيض، مرآة الحقائق في التصوّف، شرح تائية الشيخ عبد القادر الجيلي، المقالة على الرسالة للإمام الرحبي في التجويد، العجالة مختصر شرح الرسالة المسمّاة بالمقالة، بهجة الزهري شرح قصيدة النوري، المواهب الإلهية شرح اللامية الألفية للسيد نور الدين، خلاصة العجالة على المقالة على الرسالة في التجويد، فيض الجمال شرح قصيدة كرب الحال للسيد نور الدين، شرح صغير للحائية النورية، الهداية الرشدية في بيان الحكمة الغوثية، رسالة في جمع الأحاديث الواردة المختلفة في بيان أصناف خواص الأولياء، شرح القصيدة اليائية للشيخ عبد القادر الجيلي[١].

وقد صرّح الشيخ الحبّار نفسه عن خلافته من السيد نور الدين حيث قال: إذ هو – أي السيد نور الدين– من جملة آبائي الروحانيين، ووسائلي إليه تعالى في كلِّ زمان ومكان وحين، أدام الله تعالى النفع على أيديهم إلى أبد الآبدين آمين.

أمّا أصله فمن الحجاز، إذ هو حجازي يماني أصلاً، ثُمَّ الموصلي وطناً ومنشأً ومقاماً، والشافعي مذهباً، والقادري والرفاعي والبدوي والنقشبندي طريقة، والعلمي شغلاً، والحبّار حرفة[٢].

---

(١) ذكر محفوظ بك العباسي في كتاب الرضواني أن مؤلفاته تربو على الخمسين، وهي كذلك مبسوطة في موضع ترجمته الخاصة به، وذكر من شيوخه الشيخ وهب الجبوري، والشهاب أحمد خياط زاده، وأبو محمد يونس أفندي خطيب زاده، وابو أحمد الملا محمد أمين افندي الصديقي الحنفي الشهير بابن عبيدة، والسيد داوود أفندي البغدادي والشيخ عبد الله بن طه الصائغ الموصلي، وأنّ إجازته من الأخير سنة ١٢٥١هـ.

لكن ذكر في الهامش أنّ وفاة الحسن الحبّار سنة ١٣٢٧هـ بالطاعون، وهذا غير صحيح؛ لأنَّ الإجازة العلمية سنة ١٢٥١هـ، والصحيح انّه توفي قبل هذا التاريخ بفترة، والله أعلم.

(٢) شرح اللامية الألفية للحسن الحبّار.

استدراك: عند الالتقاء بالعباسي أفاد بأنَّ للحبار نجلاً رابعاً هو الشيخ عبد الواحد التقي الولي المقرئ صاحب الأفضال والكرامات، وقصده إضافته إلى أولاد الحبّار الثلاثة، وعبد الواحد أحد شيوخ شيوخنا.

http://www.opoosoft.com

من كلامه وتحقيقاته، يقول ﷺ عن القطب ومكانه: والصحيح أنّه (القطب) ليس له محل معيّن من الأرض والبلاد، وما قيل إنّ محله مكة فليحمل على أنّها محله وقت الابتهال إلى الله تعالى في قضاء ما يكون قضاؤه على يديه بابتهاله فيه من أُمور إنعامه؛ لأنّها أشرف أماكن الإجابة، والدعاء فيها أسرع إجابة .. فليحفظ. انتهى[١].

من خلفائه الشيخ خضر بن حورية[٢]، ولهذا الخليفة تكية بمحلة باب الجبلين أُنشئت سنة ١٢٩١هـ، اتخذت سكناً في الحال الحاضر.

٣. الشيخ عبد الله الفيضي:

هو الإمام بهاء الدين، رئيس علماء زمانه، الشيخ عبد الله الفيضي، نجل الشيخ مصطفى أفندي الخضري الحنفي الطائي الموصلي، ولد ﷺ سنة ١٢٣٥هـ، ودرس على فحول العلماء فنبغ أعظم نبوغ. قام بالتدريس والتأليف ونشر علوم الشريعة الغرّاء، أجاز كثيراً من الأفاضل، له مؤلفات عديدة بلغتْ (٣٢) مؤلفاً،

---

(١) شرح المعشرات للشيخ محمد طاهر

ملحوظة: من ذرية الحسن الحبّار الاستاذ الشيخ أحمد أفندي الحبّار رحمه الله تعالى، فهو من فضلاء أهل العلم في عصرنا الحاضر، وقد درَس على الاستاذ أحمد أفندي الجوادي رحمه الله تعالى، ونال= منه المعقول والمنقول، وله في التصوّف إجازة متصلة بسندها إلى السيد نور الدين عن طريق الحاج أحمد السبعاوي.

(٢) وهو ابن السيد سلطان الرشيدي البرزنجي، توفي سنة ١٣٧٢هـ، أخذ الإجازة العلمية والطريقة القادرية من الحسن الحبّار سنة ١٢٨٨هـ، وأنشأ تكية سنة ١٢٩١هت، وقد خلف عدّة خلفاء منهم: الشيخ عبد الرزاق محمد شيت دفن في مسجد أم التسعة، والشيخ محمود عبد الله دُفن في مسجد عبد الله المكي، والشيخ صالح السرحان دُفِنَ في مقبرة باب الشيخ عبد القادر ببغداد، والشيخ مولود ودُفِنَ في مقبرة سيدنا يونس ﷺ والشيخ جاسم ابن الشيخ محمد الحصيرجي في محلة الجامع الكبير.

ومن خلفائه ولده الصبي الشيخ طه وعنه ابن أخيه السيد حيدر وعنه أخذ ابنه السيد سالم، أفادنا بهذا السيد سالم المذكور آنفاً، له مؤلفات منها: مناهل الصدق والوفا لأهل الطريقة والمعرفة – مناقب الشيخ مصطفى الرشيدي، مطبوع . ورد الأسبوع– ورقات في الختم والذكر.

http://www.opoosoft.com

منها: نور القمر في سيرة سيدنا عمر، الفوائد شرح العقائد، العقود المضيئة، معينة الطلاب، تحفة الأبرار، وصية المريد في طريقة التوحيد، كشف الرمز، وسم المسمّى، فتح المقفل، نظم العلاقات وشرحها، فائدة الإخوان، رأس المال، الشذرات الذهبية، الفتاوى الفيضية، ديوان الفيضي، المقامات البغدادية، سيف العون في رقبة فرعون، الأجوبة الوفية على الأسئلة النجفية، شفاء القلوب من أمراض الذنوب، نظم وسيلة المشتاق إلى مكارم الأخلاق[١].

بنى التكية الفيضية قرب داره في محلة نبيّ الله جرجيس بتاريخ ١٢٦٤هـ، وعلى حساب الجمل (تكية للقادري بناها)[٢].

توفي رحمه الله تعالى سنة ١٣٠٩هـ، ودُفِنَ في مقبرته الخاصة إلى جانب تكيته[٣]. من خلفائه ابنه الصلبي الشيخ أحمد فخري الفيضي رحمه الله تعالى[٤].

---

(١) نور القمر، وهو مطبوع وسائر كتبه مخطوطة وهي تحت أقفال الصناديق، وقد أشار إلى ثلاث منها الأستاذ سالم بن عبد الرزاق في فهرسه الموضوع لكتب مكتبة أوقاف الموصل المركزية.

(٢) وقد صنّف الأخ الدكتور رأفت آل فرج مؤلفاً باسم (عبد الله الفيضي) جمع كلَّ ما يتعلّق به من تراجم وأحوال له ولعائلته والحمد لله.

(٣) ذكر الاستاذ محفوظ في كتابه الرضواني: أنّ الشيخ عبد الله الفيضي توفي سنة ١٢٨٢هـ، والصحيح أنّه توفي سنة ١٣٠٩هـ، والعبارة (محمود وصف مات مشكورا) ليست لوفاته، وقد أثبت التاريخ ١٣٠٩هـ على ضريحه رحمه الله تعالى، والله أعلم.

(٤) توفي الشيخ شهاب الدين أبو البركات الحاج أحمد فخري الفيضي سنة ١٣٤٤هـ، وليس كما ذكر الأستاذ محفوظ بك من أنّه توفي سنة ١٣٢٤هـ، كما أنَّ الشيخ أحمد فخري هو خليفة والده الشيخ عبد الله الفيضي وليس الشيخ محمود ذخري المتوفى سنة ١٣١٦هـ، وقد ذكر الاستاذ محفوظ عمر بك أنّ الشيخ محمد ذخري هو الخليفة، والصحيح ما ذكرته.

وللشيخ أحمد فخري الفيضي مؤلفات: إرشاد العباد إلى الغزو والجهاد، كتاب المجد، الخيالات السبع، الأكسير في التفسير، ودُفن رحمه الله قرب قبر والده.

http://www.opoosoft.com

٤. **الشيخ محمد العزّي:** التقي الفاضل يُنقل عنه كمٌ من الكرامات وخوارق العادات.

٥. **الشيخ صالح جلميران الموصلي،** ورد اسمه كثيراً في (الكوكب الدري) وله مرثيات بحق الشيخ محمد نوري.

٦. **الشيخ عثمان الرضواني:**

هو من علماء الموصل الأعلام، وأوليائها الكرام، ومن جملة من أخذ عن السيد نور الدين حقائق الدين والمعرفة بالله تبارك وتعالى.

وقد صرّح بخلافته الشيخ محمود الموصلي حيثُ قال: إنّ حضرة الشيخ (محمد نوري) حكى له: أنَّ حضرة شيخه الشيخ نور الدين لما حضرته الوفاة، نادى خلفاءه منهم الشيخ عثمان أفندي الرضواني، والشيخ ملا حسن الحبّار وغيرهما[١].

توفي الشيخ عثمان الرضواني رحمه الله تعالى سنة ١٣١٤هـ، ودفن في المسجد المسمى بمسجد الرضواني، الذي بناه والده الشيخ عبد الرزاق.

أخذ الإجازة العلمية من الشيخ سلطان بن حسن الصائغ الموصلي، والذي أُجيز من حضرة العلّامة الفاضل الشيخ علي أفندي محضرباشي الشهير[٢].

---

(١) الكوكب الدري في مناقب الشيخ محمد نوري/ محمود الموصلي/ خ.

(٢) كتاب الرضواني للحاج محفوظ محمد عمر بك، لكن ذكر الحاج محفوظ بك نقلاً عن الدكتور محمد صديق الجليلي أن الشيخ عثمان الرضواني توفي سنة ١٣١٠هـ، والله اعلم. انتهى.

http://www.opoosoft.com

وللشيخ عثمان أفندي الرضواني رحمه الله تعالى خلفاء في الطريقة النورية: منهم نجلاه: الشيخ عبد الله الرضواني[١]، والشيخ محمد أفندي الرضواني رحمهم الله أجمعين[٢].

---

(١) كان الشيخ عبد الله هذا رحمه الله تعالى عالماً عاملاً تقياً نقياً ورعاً، ذكر لي الشيخ محمد بشير عن بعض كراماته وحسن سمته وصلاحه رضي الله عنهم، أخذ عنه الطريقة النورية الشيخ محمد طاهر البرفكاني وعنه الشيخ محمد بشير، وقد أجازني والحمد لله تعالى تبرّكاً الشيخ محمد بشير، ومن جملة خلفاء الشيخ عبد الله الرضواني الشيخ عبد القهار البرفكاني، والشيخ محمد أمين الأتروشي، والشيخ عبد الرحمن الأتروشي رحمهم الله أجمعين.

(٢) هو الشيخ أبو عبد الحفيظ الشيخ محمد بن عثمان الرضواني، شيخ العلماء علماً وعملا وحالاً وقالاً، له فضل على أهل الموصل بعدد ذرات الوجود، كان ديدنه التدريس للعلوم الشرعية، أخذ عنه العلم وأجيز على يديه من العلماء أناس لا يحصون عدّاً يبلغ المجازون منه بالعلوم الشرعية أربعين ونيفاً، صنّف الحاج محفوظ عمر بك كتاباً في الترجمة لمقامه رحمه الله.

أمّا إجازات التصوّف فلم أطلع على إجازة مخطوطة تعتبر وثيقة رسمية في هذا غير أني أخبرني الثقاة أنَّ فلاناً من أتباعه وفلاناً من أتباعه، نعم، هناك إجازات اذنية بدلائل الخيرات وبالأحزاب والأذكار، لي بحمد الله سند متصل به من ذلك عن طريق حضرة شيخي مجاب الدعوة الشيخ محمد أفندي الغنام – خطيب جامع الشيخ عبدال– رحمه الله، وله ضمن إجازات العلوم أسانيد بالطريقة وشيوخها يمكن رواية طريق التصوّف عنه بها.

أخبرني الشيخ محمد الغنّام أنّه رآه في عالم الرؤيا بعد موته أكثر من ٨٠ مرة وذلك لفرط حبه فيه وشغفه به، وفي شهر ربيع الأول ٣ منه سنة ١٤٠٠هـ رأيته أنا على سمته الحسن وهو يرقي على العسل. ترجم له أول النّاس الاستاذ سالم بن عبد الرزاق في فهرس مخطوطاته، الجزء الثامن، ترجمة نفيسة تدلل على مقامه رحمه الله تعالى.

أكثر الثناء عليه الشيخ رشيد الخطيب وهنو تلميذه وقد أجيز على يديه، كما أثنى عليه الولي العابد الشيخ سعيد الكرجية عليه الرحمة، كما أنّ إجازته العلمية تحتوي على سند التصوّف بالطريق ومصافحة الخضر.

لي بحمد الله تعالى إجازة بدلائل الخيرات وحزب البحر وحزب النصر وحزب النووي وهامش الدلائل من الشيخ الغنام، ولي غير ذلك من غيره والحمد لله تعالى، ولي بطرق شتّى إلى العلوم والتصوّف.

http://www.opoosoft.com

٧. **الشيخ سلطان خليفة الموصلي:** أخذ عن مريم الجمّاسة وعن السيد محمد نوري ثم عن السيد نور الدين، سمّي بالخليفة لكونه حينما زار السيد نور الدين وجده يعمل بالطين في بناء التكية، فقبّل يده الملطخة بالطين فقال له نور الدين: أنتَ خليفتي، وكانت تكيته في شارع المكاوي في بالموصل.

ومن طلابه في التصوّف الشيخ عبد الله الفخري الموصلي صاحب التكية المعروفة.

٨.الحاج أحمد السبعاوي:

هو من أولياء الله تعالى المولهين بحبه، الداعين إليه، له تكية في رأس الكور قائمة لحدِّ الآن، جددها السيد علي السبعاوي حفيده رحمه الله تعالى، ترجم له الحاج محفوظ محمد عمر بك في كتابه الرضواني، وذكر أنّه توفي رحمه الله سنة ١٣١٢هـ، ولي قصيدة في تاريخ وفاته على هذا الحساب رحمه الله تعالى رحمةً واسعةً.

توفي رحمه الله تعالى عن خلفاء عدّة، منهم: الشيخ عبد الله الأومري الضرير، والشيخ عبد المجيد شوقي البكري، والشيخ محمد الدبوني وغيرهم[١].

٩. الشيخ العلّامة الفقيه أبو الحسين عبد القادري الفاضلي.

١٠. **الشيخ علي المغربي** صاحب الرياضات والسياحات.

١١. **الملا حامد أفندي ابن عيسى الدوسكي البيسري،** الورع العلّامة في المعقول والمنقول مدحه السيد نور الدين بقصيدة دالية مطلعها:

يا خليلي إنْ تشأ ذكر المحامد لفتىً بارع في الأدب حامد

---

(١) ذكر الحاج محفوظ محمد عمر من خلفائه: حسن علكاوي، وحسين البدراني، وخضر السبعاوي، وداود أبو الطرشي، والملا ذنون، وشريف النعيمي، وعثمان القليه جي، وعلي التلعفري، وعلي خلف السبعاوي، ومحمد العزاوي، وعدله خاتون الصائغ.

ولي بحمد الله تعالى سند الشيخ أحمد السبعاوي بطريق حفيده السيد علي السبعاوي عن الشيخ عبد الله الأُومري(الكوياني) والحمد لله تعالى.

http://www.opoosoft.com

١٢. الحاجّة مريم الجمّاسة:

هي مريم بنت مصطفى، صاحبة الكرامات الباهرة، والإشارات والتصرفات الوافرة، ومما يدل على علو مقامها أنْ أجازها الشيخ نور الدين البرفكي إجازة عامة مطلقة في الطريقة، وما ذلك إلا لما تحقق عنده أنّها من أهل الحقيقة، ومن جملة خلفائها الحاج سلطان أفندي(١)، وعنه أخذ السيد عبد الله الفخري، وعنه أخذ السيد عبد الله
ابن السيد حسن(٢).

---

(١) وهو أيضاً من خلفاء السيد محمد نوري القادري، يقول الشيخ محمود الموصلي: أنّ الحاج سلطان أفندي القادري النوري سلك الطريقة على يد شيخين من ذوي القدم الراسخ، فلم يفتح له وفتح له على يد السيد محمد نوري القادري بعد رؤيا منامية رآه فيها، انتهى ، مع أن سلطان القادري المعروف بسلطان خليفة أحد خلفاء السيد النوري.

ومن خلفاء الحاج سلطان أفندي الشاعر الصوفي الورع الملا حسن البزاز، يقول الشيخ محمود الموصلي أيضاً في الكوكب الدري: وهو – الملا حسن البزار – يومئذٍ كان سالكاً الطريقة القادرية على الشيخ الكامل المرشد الفاضل صاحب الكشف أبي محمود الزمان الحاج سلطان القادري النوري، وحصل له الفتوح على يد الشيخ السيد محمد نوري، انتهى. الكوكب الدري.

ومما ذكره لي القاضي الشيخ عبد الوهاب الفخري: أنّ السيد سلطان خليفة أخذ من السيد نور الدين البرفكي في برفكا حين كان نور الدين منشغلاً في بناء تكيته، فأكبَّ الحاج سلطان على يد الشيخ نوري وقبّلها ويداه ممرّغتان بطين البناء، فخلفه في تلكم الساعة.

(٢) هكذا في إجازة السيد عبد الله الفخري للسيد عبد الله ابن السيد حسن، وقد أجاز السيد عبد الله ابن السيد حسن الشيخ محمد طاهر الفخري، وجلس بعده للإرشاد أخوه الشيخ محمد نوري الفخري. وبعده السيد عبد الوهاب الفخري شيخنا الفاضل وقاضي بلدة الموصل الحدباء رحمه الله، وقد ذكر لي الشيخ عبد الوهاب أن السيد عبد الله الفخري أجاز ابنه الشيخ محمد طاهر روحياً والله اعلم.

وإجازة السيد عبد الله ابن السيد حسن موجودة لدى حفيده السيد حسن وأعادها حينها للسيد عبد الوهاب الفخري، وعليها أختام، وهي ثبت يعتمد عليه، والله أعلم.

http://www.opoosoft.com

١٣. **الشيخ عبد الحميد الأتروشي:** التقي الورع الحافظ، آخر خلفاء السيد نور الدين على تكيته، ولي فاضل من أولياء الله تعالى، له خوارق ظاهرة، وكرامات باهرة، وله تآليف في شرح الفقه الشافعي وحواشيه، وله الحواشي على النحو والصرف والمنطق، وقد نقل لغة القاموس من العربية إلى الفارسية، حرفاً بحرف، وأضاف إليه بعضاً من الفوائد، وخلف من بعده ابنه على تكيته، وهو زوج ابنة السيد نور الدين البرفكي فاطمة خانم توفي رحمه الله سنة ١٣٠٥هـ، قبره الآن في اتروش يُزار.

لهُ خلفاء، منهم: ابنه محمد علي، وعنه ابنه عبد الرحمن، وعنه ابنه عبد الحميد والشيخ عبيد والشيخ محمد علي البرزنجي.

١٤. **الشيخ عبد الوهاب الشوشي:**

شيخ السيد نور الدين في العلم، وقد صرّح الحبّار بخلافته.

١٥. **الشيخ اسلام الشوشي:** وهو ابن الشيخ عبد الرحمن، كان عالماً جليلاً، وهو مؤلف كتاب (ملحم الأكباد وكيمياء الأنوار) فرغ منه سنة ١٢٨٣هـ. أتى هو ووالده الشيخ عبد الوهاب الشوشي إلى حضرة السيد نور الدين البرفكي، وأخذا منه الطريق، وخلفهما رضي الله عنهم أجمعين، دُفِنَ هو ووالده في منطقة الشوش قرب عقرة رحمهما الله تعالى[١].

١٦. **الشيخ عبد الله البرفكي.**

١٧. **الشيخ طه السليفاني الآرمشتي ابن الملا طيب.** العالم الجليل الحافظ المتميّز بالعلوم الشرعية والتربية الروحية.

١٨. **الشيخ علي أفندي ملا طيب.** (وهو شقيق الشيخ طه السليفاني).

١٩. **الشيخ عبد الرحمن الأنصاري:** خليفة السيد نور الدين في جزيرة ابن عمر وفي منطقة الكويان. وقد صرّح السيد محمد نوري الموصلي بخلافته من السيد

---

(١) عن الشيخ محمد بشير البرفكي.

http://www.opoosoft.com

نور الدين في أواخر شرحه لتائية السيد نور الدين البرفكي، كما أنَّ السيد محمد نوري شرح تائية السيد نور الدين بناءً على طلبه.

٢٠. **الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله ابن السيد عبد الجبار ابن أخ السيد نور الدين وزوج بنته البرفكي القادري**[١]، تصدّر للإرشاد بعد انتقال الشيخ عبد الحميد الأتروشي إلى دهوك.

٢١. **الشيخ ياسين الحائك الموصلي**[٢].

٢٢. **الشيخ سليمان بك ابن المرحوم عبد الرحمن بك الموصلي**[٣]. وهو ابن شيخه المعروف بعبد الرحمن.

٢٣. **الشيخ محمد أفندي الاسيم**[٤].

---

(١) خليفة السيد علي الكلي رماني والشيخ القطب السيد نور الدين البرفكي في تكيته التي في برفكا بعد ذهاب عبد الحميد أفندي الأتروشي خليفة الشيخ المشار إليه، ثم انتقل الشيخ محمد البرفكي إلى دهوك، وخلف مكانه السيد عبد الجبار.

(٢) وهو الذي نزل عنده وفي ضيافته السيد نور الدين حين قدومه إلى الموصل.

(٣) قال الحسن الحبّار: للناظم خلفاء كثيرون (أي للسيد نور الدين) غير هؤلاء المذكورين، منهم الشيخ عبد الكريم العقراوي، ومنهم العارف الشيخ مصطفى العمادي، والعلّامة الشهير باسم الشيخ إسلام الشوشي، والسيد الفقيه أبو الحسن الشيخ عبد القادر الفاضلي، وأكثرهم شافعيون مذهباً، ومنهم حنفيون كالعلّامة المدرّس الشيخ عبد الله الخضروي الموصلي، ومنهم مالكيون كالشيخ علي الاسود المغربي صاحب الرياضات والسياحات. أ.هـ فيض الجمال للحسن الحبّار.

(٤) ذكره الحسن الحبار في المواهب الإلهية عند البيت: **(محمد أفندي هاك نظماً مسلسلا...)** وقد ذكر الحاج محفوظ عمر بك رحمه الله جملة أذكرهم هنا لاحتياج ذكر أسمائهم إلى مزيد تفصيل منهم: ابراهيم المجذوب، جادر بن عبد الحافظ بن إلياس، خضر الغنّام، داود آل الشيخ عبار، سلطان خليفة، السيد سلطان، سليم أغا أغوان، سليمان بك الآي بك، سيف الدين أفندي، صالح جلبي جلميران، فتحي سلطان الجمعة الدليمي، محمد أبو غزوله، محمد شيخ عبار، نعمة، ياسين الرضواني، إبراهيم الجواري، إبراهيم الكزني، ملا أحمد بادي، احمد الكسك، أحمد الكمه كي، الملا جامي ملا حامد بن عيسى البيسري الدوسكي، عبد الباري الجرجاجي الوالي، عبد الفتاح الزاخولي، عبد الله السبعاوي، صوفي علي الديركي، محمد البيسري، محمد سليم =

http://www.opoosoft.com

٢٤. الشيخ سلطان ابن الشيخ مصطفى الرشيدي[١].

ولد سنة ١١٣٤هـ، وتوفي سنة ١٢٥٥هـ، وفتح زاوية بتاريخ ١١٧٢هـ، درس العلم على والده السيد مصطفى، وقد أجازه والده بالعلم والطريقة الرفاعية، له رحلة إلى كركوك وإلى برفكا، كانت تكيته في منطقته البرفكي، خلفاؤه، الشيخ كعوب شارع النبي جرجيس، والشيخ غائب دفين كركوك مقبرة الشيخ حسن أبو علوك، والشيخ عبد الرحمن أغا وهو من سكنة محلة جامع جمشيد، والشيخ إبراهيم الرشيدي في بغداد.

٢٥. الشيخ عبد الغفور: وعُرفَ عنه أنّه كان ينزل عن دابته حين الصعود رحمةً بها.

٢٦. الشيخ علي الكلي رمّاني، الحافظ التقيّ من صغره، دفين تكية حضرة الشيخ نور الدين.

٢٧. الشيخ عبد الكريم العقراوي.

٢٨. الشيخ مصطفى العمادي.

٢٩. الشيخ عبد الباري الجرجاخي الواني.

٣٠. الشيخ عبد الفتاح الزاخولي.

٣١. الشيخ عبد اللطيف.

خامس عشر: أخلاق السيد نور الدين البرفكي

بن خليفة علي، محمد صالح بن عباس الكنجي، محمد المحل البدراني، مصطفى البيربوبي، مصطفى السيد صالح، ناصر الجرجري.

وذكر من جملتهم الشيخ عثمان الخطيب، وليس كذلك أ.هـ .كتاب الرضواني لمحفوظ بك.

(١) وهو والد الشيخ خضر بن حورية، أخذ الطريقة القادرية عن الشيخ نور الدين، والطريقة الرفاعية عن والده الشيخ مصطفى الرشيدي.

http://www.opoosoft.com

لقد اتسم السيد نور الدين بأخلاق حضرة جدّه المصطفى عليه الصلاة والسلام، كيف ورسول الله ﷺ يقول: ((إنّما بُعثتُ لأتمم مكارم الأخلاق))، يقول صاحب المعشرات: لمّا كان ﷺ خليفة عن النبيّ ﷺ وهو مبعوث بمكارم الأخلاق ﷺ كان الشيخ ﷺ موظفاً بهذه الوظيفة كما هو شأن الخلافة[١].

ويقول الحسن الحبّار: لم أرَ أحداً من المشايخ المذكورة في الكتب على وفق أخلاقه ومقاماته إلا الشيخ السيد أحمد الرفاعي التي هي عين أخلاق الناظم[٢].

ويقول أيضاً: من صفاته الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة والبصارة بذنبه، والمداومة على عبادة الربّ سبحانه وتعالى، والكفّ للنفس عن أعراض المسلمين، والعفّة عن أموالهم، والنصيحة لجماعتهم، والإقامة على سُنّة رسول الله ﷺ وترك إبانة الاعلاء والسخرية من الأدنى، وترك أخذ حطام على تعليم علم، وحسن الخلق، والغضب لله الممزوج بالحلم والقهر الممزوج باللطف، والسخط من عين الرضا، والرضا من عين السخط، واستواء المأكل والمشرب حسنها وحشفها[٣].

ويقول السيد محمد نوري الموصلي على لسان السيد نور الدين رحمه الله: هذا المقام الذي نلته، وحصل لي لأنّي جعلت حظي – أي دأبي وديدني– في الزهد في الدنيا بعدما سيقت إليَّ بحذافيرها، وترادفتْ عليّ فتوحها، وهذا هو الزهد

---

(١) شرح المعشرات عند البيت :

(إنَّ في تاريخنا مكارم خُلْق فاقبسوها من ذي الكتاب الخفيف)

(٢) شرح اللامية الألفية للسيد نوري عند هذا البيت:

وتلميذه النوريْ أتى بقصيدة لأسماء أقطاب الطريق العليةِ

إلى .. **ملوك على التصريف نَصباً ومعزِلا**

(٣) شرح تائية السيد نوري للشيخ الحسن الحبّار رحمه الله تعالى.

http://www.opoosoft.com

الحقيقي، إذ تعريف الزهد (هو ترك الشيء بعد نيله، وإخراجه من يده مع القدرة عليه) وناهيك من زهده، انَّ الوزير الأعظم – علي باشا– حين جاء إلى الموصل، اشتاق إلى رؤية الشيخ ﷺ فارسل إليه بعض الأكابر يلتمس منه ذلك، ويخبره بان يرسم له خمس عشرة قرية من قرايا الجبل طعامية للتكية النورية، بعد المواجهة معه، فأبى ذلك ولم يقبلها ولم يواجهه، وقال: أنا لا أواجه ظالماً بسبب عرض من الدنيا(١).

ويقول السيد محمد نوري رحمه الله تعالى: كنت أرى من حاله ﷺ أنّه كانت تأتيه الدنيا بحذافيرها فلم يلتفت إليها أبداً، بل كانت الأغنياء تأتيه بالدنيا فيأمر بها للفقراء، وكانت زاويته مثل الساقية تجري دائماً، فيؤثر الواردين عليه من المحتاجين وغيرهم، ولم يلتذّ يوماً بنعيم الدنيا قط من طعام أو شراب أو لباس أو غير ذلك، زاهداً فيها، وتقذّراً منها، فكان ﷺ مَلِكاً بصورة فقير، فلذلك قال:

ووضعتُ تيجان الوجود لهامتي منها فنلتُ مراتب الأمراءِ(٢)

ويقول السيد محمد نوري أيضاً عن تواضعه: كنت آتي لخدمته بعض المرات، وهو بزاويته، جالس على سجادته، يعضُ النّاسَ، فحين يراني يقوم لي وينزل عن السجادة ويجلسني عليها، ويجلس هو على الحصير، فكنتُ أمتنع من ذلك فيعزم عليَّ ويأبى إلا ذاك، فأكاد أذوب حياءً وخجلاً منه ﷺ، وربما أقدم عليه من الموصل أجل الزيارة فينزل من الزاوية مع جملة المريدين ويتلقاني من

---

(١) شرح الهمزية على البيت:

فجعلت حظي في الزهادة والصفا والبذلِ فهي مراتب الخُلَصاء

(٢) تحفة السالكين شرح الهمزية عند البيت:

وسخوت بالموجود مؤثر عائلٍ ونحوت فيه أسوة الكرماءِ

http://www.opoosoft.com

مسافة ميل، وكذلك إذا رجعتُ من الزيارة يمشي معي يشيعني بهذه المسافة، وما ذاك إلا من تواضعه هو لا لاستحقاقي هذه المعاملة[١].

ويقول: السيد محمد نوري عن كرمه، وأمّا كرمه فإنَّ كل يوم يأكل عنده في زاويته مائة نفر ومائتان وثلاثمائة وأزيد، وربما في بعض الأيام يضيفه ألف نفر فيطعمهم من غير تكلّف[٢].

ويكفي في هذا الميدان ما وصفه به الحسن الحبّار: بأنّ أخلاقة ومقاماته على وفق اخلاق الشيخ السيد أحمد الرفاعي ﷺ.

والحمد لله أوّلاً وآخراً

---

(١) تحفة السالكين شرح همزية نور الدين عند البيت:

فجعلتُ أجلس دون صدر المجلسِ ورفعت قدر الناس من جلسائي

(٢) شرح التائية على البيت: **(فرزقي على كل العيال عطاية)**.

http://www.opoosoft.com

الخاتمة

في مدحه والثناء عليه رحمه الله تعالى

للملا حسن البزاز في مدحه:

قُمْ واطرب القوم حادينا ينادينا ... فإنّ داعي الهوى أضحى بنادينا
هذا النسيمُ نسيمُ الوصل فينا سرى ... هذا الحبيبُ أتى يسقي المحبينا
لا يعجب النّاسُ منّا أننا بشرُ ... يميتنا الشوقُ أحياناً ويُحيينا
تلومنا في الهوى قومٌ لتردعنا ... عنه ولمْ تدرِ أنَّ اللوم يغرينا
لا يستفيقُ ولا يصحو مُنادمنا ... ولا يملُّ من النجوى منادينا
واللهِ ما دار فينا ذكره وجرى ... إلّا ودارت مسرّات الهنا فينا
كلاَّ ولا أنشد الحادي مدائحه ... إلّا تحكّم بالألباب حادينا
كلا ولا نسَّمتْ فينا نسائمه ... إلّا وعربد بين القومِ صاحينا
طابت بإخباره الأرواح وانتعشتْ ... كأنَّ في ذكره ورداً ونسرينا
لِمْ لا نهيمُ غراماً في محبة مَنْ ... يلوذ حاضرنا فيه وبادينا
هو الوليُّ الذي من زار حضرته ... ضجتْ لدعوته الأملاك تأمينا
غوث الوجود سحاب الجود بدر هدى ... بنوره لطريق الله يهدينا
بحرُ الحقائقِ في تياره غرقتْ ... أولو النّهى وبِهِ هام المحبونا
يسقي رياض التقى من فيض حكمته ... ومن كؤوس شراب الحبِّ يسقينا
لا تعجبوا من جنوني في محبته ... إنّي بليلى هواه صرتُ مجنونا
هذا الذي فيه نرجو الله يكرمنا ... دنيا وأخرى ويرضانا ويرضينا
من عترة عطّر الآفاقَ طيبهمو ... حتّى غدَتْ سائر الأقطار دارينا
عَنِ المدائح قَدْ جَلَّتْ محامده ... ولو غَدَتْ انجم الجوزا قوافينا
يا سيدي وملاذي إنَّ خادمكم ... قدْ ظلَّ في ربقة العادات مسجونا
فاعطف عليه وخلِّصه بعزمك لا ... تَدَعه في الحيّ دون القومِ محزونا
يا هاشمياً قد استنجدتُ همّته ... إنَّ الكرام على المحبوب يحنونا

http://www.opoosoft.com

مددتُ كفَّ افتقاري استمَّد غنى كفيك يا من غنى كفيه يكفينا
فجد فديتك واشفع عند جدّك لي وقل له اجعله في حزب المحبينا
عسى بهمتك العلياء يا سندي يغدو التداني بديلاً من تنائينا
أزكى الصلاة على المختار جدك ما غنّتْ بلابل وجد في مغانينا
والآل والصحب والأحباب قاطبةً ما أطرب القوم حادينا يناديناً[1]

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله وسلم على رسوله المكرّم، سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه وسائر محبيه آمين، والحمد لله ربِّ العالمين[2].

إلى هنا تمَّ الانتهاء من الجزء الرابع عشر من كتاب
(الإمداد شرح منظومة الإسناد) ويتلوه بعون الملك
الوهاب الجزء الخامس عشر والحمد لله تعالى
وأوّله يبتدئ بترجمة الشيخ السيد محمد
نوري القادري الموصلي
والله الموفق لذلك
والحمد لله

---

(١) ديوان الملا حسن البزاز رحمه الله تعالى.

(٢) إلى هنا انتهى اللطف الداني مع إضافة إضافات خفيفة عليه.